الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
مشروع الأوضاع التربوية والتعليمية والنفسية
في فترة ما بعد التحرير في دولة الكويت

٥

الاطفال والحرب في الشرق الاوسط :

تأثير الحرب على الاطفال في الكويت ولبنان



إعـــداد

د. منى مقصود
مشروع الاطفال والحرب
جامعة كولومبيا

ترجمة
أ.د. قاسم الصراف
جامعة الكويت

اهداءات ٢٠٠٢
المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب
الكويت



الجمعيّة الكويتية لتقدّم الطفولة العربيّة
مشروع الأوضاع التربوية والتعليمية والنفسية
فى فترة ما بعد التحرير فى دولة الكويت

٥

الاطفال والحرب في الشرق الاوسط :

تأثير الحرب على الاطفال في الكويت ولبنان

إعــــداد

د . منى مقصود
مشروع الاطفال والحرب
جامعة كولومبيا

ترجمة
أ.د. قاسم الصراف
جامعة الكويت

يوليو ١٩٩٤

تطلب هذه السلسلة من

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

ص . ب : ٢٣٩٢٨ صفاة - الرمز البريدي 13100 الكويت
تلفون : ٤٧٤٨٤٧٩ - ٤٧٤٨٣٨٧
فاكس : ٤٧٤٩٣٨١

المحتويات

مقدمة

يأتي مشروع "الاطفال والحرب في الشرق الاوسط: تأثير الحرب على الاطفال في الكويت ولبنان" ضمن سلسلة من المشاريع البحثية المتخصصة استجابة للعهد الذي أخذته الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية على نفسها للارتقاء بالطفولة الكويتية خاصة والطفولة العربية عامة في فترة ما بعد التحرير، والعمل على تخليصها من الآثار المدمرة من جراء الاحتلال العراقي لدولة الكويت، والحروب الاهلية في لبنان.

والمشروع جزء من مشروع أكبر احتضنته الدكتورة سعاد الصباح تحت اسم "مشروع المرحوم الشيخ عبدالله المبارك الصباح للدراسات العلمية المتخصصة" والذي يهدف أساسا الى تشجيع البحث العلمي للكشف عن المشاكل الناجمة عن الغزو العراقي وكيفية التصدي لها، والى تعريف المجتمع الكويتي بآثار هذه الازمة على النواحي النفسية والتربوية والاجتماعية، والى تبصير الاباء والامهات والمعلمين بواجباتهم في التعامل مع تلكم الآثار، والى ضرورة وضع سياسة وطنية شاملة للطفولة في الكويت في عقد التسعينات.

وقد هدفت الجمعية من وراء هذا المشروع البحثي الى إلقاء بعض الضوء، محليا وعربيا ودوليا، على مقدار المعاناة التي حمل وزرها أطفال الكويت وأطفال لبنان من جراء العدوان عليهم، والى إيصال بعض من معاناتهم الى المجتمع الدولي وذلك من خلال دراسات علمية رصينة تنشر في مجلات علمية ودولية.

والجمعية دأبت منذ عهد بعيد، في بدايات العقد الماضي، في رعاية الاطفال ضحايا الحرب الاهلية في لبنان، إذ قامت بمشروع بحثي لمسح أوضاع الطفولة في لبنان عام ١٩٨٥ من النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية. وقد قام ذلك المشروع على ثلاث دعامات أساسية هي:

أولا: القيام بمسح شامل لجميع المؤسسات العاملة في مجال رعاية الطفولة في لبنان من أجل معرفة المصاعب التي تواجه هذه المؤسسات وتحديد احتياجاتها.

ثانيا: القيام بمراجعة وتحليل المعلومات التي جرى تجميعها في مشروعين سابقين هما: المسح الذي قام به مكتب التنمية الاجتماعية عام ١٩٨١ عن المواصفات الشخصية للأفراد المشوهين جسديا، والمسح الذي أجرته كلية العلوم الصحية في الجامعة الامريكية في بيروت في عام ١٩٨٢

لتحديد الحالة الصحية للأطفال في المناطق التي تضررت في الحرب.

ثالثا : دراسة حالة الاطفال اللبنانيين في المدارس ميدانيا بهدف تبيان المشاكل السلوكية والنفسية والجسدية التي يعانون منها.

وهدفت من هذا المشروع البحثي تحقيق أهداف تسهم في خلق وعي عربي وعالمي بضخامة معاناة أطفال لبنان من جراء الحروب والنزاعات المسلحة في المنطقة العربية.

وهذا العمل البحثي الذي بين أيدينا يعد جزءا من مشروع دراسة شاملة تبنته الجمعية عن "الاوضاع التربوية والتعليمية والنفسية لأطفال الكويت في أعقاب الغزو العراقي"، والذي تم تمويله من قبل الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ومركز المرحوم الشيخ عبدالله المبارك الصباح، والجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، وتتلخص أهداف المشروع الشامل فيما يلي:

أولا: مراجعة أوضاع التعليم العام في الكويت قبل الغزو وخطط تطويره لتحقيق الاهداف المنشودة من التعليم في التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ثانيا: دراسة تأثير الغزو والاحتلال على الطفل الكويتي (الطالب والطالبة في جميع مراحل التعليم العام بما في ذلك المراحل التمهيدية) من جميع الجوانب: النفسية والسلوكية والعلاقاتية (الاسرة، المدرسة، المجتمع المحلي والمجتمع الخارجي).

ثالثا: دراسة تأثير الغزو على النظام التعليمي لتحديد المعوقات والسلبيات المستجدة نتيجة للغزو والفرص الواعدة لتطوير نظام التعليم.

رابعا: تحليل نتائج الدراسات السابقة ووضع توصيات واقتراحات محددة للتغلب على السلبيات والمعوقات ووضع حلول لمشكلات التعليم.

ان الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية إذ تأخذ على عاتقها الالتزام الكامل بالاهداف الوطنية والقومية والدولية الموجهة الى تغيير واقع الاطفال والارتقاء بنوعية حياتهم، ليشرفها أن تمد يدها الى الخيرين من أبناء هذا الوطن المعطاء ومؤسساته المختلفة من أجل العمل المشترك في مجال رعاية الطفولة وحمايتها خلال العقود القادمة، ورفعها الى قمة أولويات المجتمع...

رئيس مجلس إدارة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

د. حسن الإبراهيم

شكر وتقدير

قامت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية مشكورة بتمويل هذا البحث، وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الدكتور حسن الابراهيم، رئيس مجلس ادارة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، لمواقفه الجليلة في تشجيع وخدمة الطفولة في منطقة الشرق الاوسط. كما أود أن أشكر أيضا زملائي في كلية العلوم الصحية بالجامعة الامريكية في بيروت، وأخص بالذكر ماري ديب، لاما صايغ، وسمر صعب، وكذلك السيدة الدكتورة فاطمة نذر، والانسة ناريمان زعرور، والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين الذين قاموا بإجراء المقابلات الشخصية مع الاطفال وأولياء أمورهم في دولة الكويت. وشكري ممدود أيضا الى زملائي في جامعة كولومبيا، وخصوصا لاري أيبر، وروبن جارفنكل، وبام موريس للنصائح والارشادات التي أسجوها لي في مجال تصميم وتحليل محتويات هذا البحث، وأخيرا أخص بالشكر كل النظار والناظرات والمعلمين والمعلمات والاسر وأطفالهم في كل من الكويت ولبنان لمساهماتهم الجليلة ومشاركتهم الفعالة في تنفيذ هذا العمل البحثي الفريد الذي نتمنى أن يكون ذا فائدة للمهتمين والمتخصصين.

الباحثة

١ فبراير ١٩٩٤

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى معرفة خبرات الحروب التي مر بها الاطفال في كل من الكويت ولبنان، والى الوقوف على آثارها على نموهم النفسي - الاجتماعي. كما ترمي الدراسة الى التعرف على المؤثرات الوسيطية كالموارد الاسرية والهوية الوطنية للاطفال وآثارها على نموهم النفسي - الاجتماعي خلال الحرب.

وقد قمنا بإجراء مقابلات مع عينتين من الاطفال تتراوح أعمارهم بين ١٠ - ١٦عاما (٢٤٠ طفلا من الكويت و ٢١٠ أطفال من لبنان)، وتم إجراء المقابلات أيضا مع أسر هؤلاء الاطفال، وقد استخدمت في هذه المقابلات عدة مقاييس منها مقياس تعرض الطفل لآثار الحرب، ومقياس أعراض الصحة النفسية، ومقياس القدرة على التكيف، ومقياس رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، ومقياس الموارد الاسرية، ومقياس الهوية الوطنية.

وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن خبرات الحرب التي مر بها الاطفال الكويتيون والاطفال اللبنانيون جاءت مختلفة من حيث العدد والنوع تبعا لمتغيرات العمر والجنس ووظيفة الاب والمستوى التعليمي للأم والمنطقة السكنية للاسرة. كما أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة بين متغيرات عدد أحداث الحرب وأنماط خبرات الحرب وموارد الاسرة والهوية الوطنية، ومتغيرات أعراض الصحة النفسية ورد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة والقدرة على التكيف. كذلك دلت النتائج على وجود تفاعل بين بعض الخصائص الديمغرافية (كالجنس والطبقة الاجتماعية والموارد الاسرية والهوية الوطنية)، وخبرة التعرض للحرب (من حيث العدد والنمط)، وهذا التفاعل تنبأ لنا بوجود مؤشرات للنمو النفسي - الاجتماعي لكل من أطفال الكويت ولبنان.

وبعد مناقشة النتائج التي توصلت لها الدراسة، خرج البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات تؤكد كلها على ضرورة تقديم خدمات للأطفال المتضررين من جراء الحروب والمنازعات في الشرق الاوسط.

الاطفال والحرب في الشرق الاوسط :
تأثير الحرب على الاطفال في الكويت ولبنان

مرت منطقة الشرق الاوسط بحروب ونزاعات مسلحة خلال السنوات الاخيرة من عمرها. وتعرض كثير من الاطفال لآثار هذه الحروب والنزاعات المسلحة، إلا أن تعرض الاطفال لآثار هذه الحروب جاء مختلفا من بلد الى آخر بحسب الاختلاف في قدرة عائلاتهم على توفير ما هو كفيل بحماية الاطفال من الآثار المدمرة لتلك الحروب. فمن الاطفال مَنْ حمل السلاح، ومنهم من تعرض للخطف والتعذيب، ومنهم من شاهد مصرع قريب أو صديق، ومنهم من تجرع مرارة الحرمان والبعد عن الاهل والاصحاب، ومنهم من تعرض للقصف وأصوات الرصاص، ومنهم من شاهد الاشلاء الممزقة على شاشاة التلفزيون.
(Dyregrev and Raundalen, 1991; Macksoud and Aber, 1994; Macksoud, Nazar and Aber, 1994; Punamaki, 1992).

ويخشى المختصون في مجال الصحة النفسية والتربية من أن تؤثر أحداث العنف التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط، بما في ذلك حرب الخليج والحرب الاهلية في لبنان والانتفاضة في فلسطين المحتلة، تأثيرا كبيرا على النمو النفسي - الاجتماعي للاطفال العرب، وعلى اتجاهاتهم نحو المجتمع، وعلي علاقاتهم مع الآخرين، وعلى نظرتهم الى الحياة بصورة عامة.

وتشير الدراسات المبكرة التي أجريت على آثار الحروب على الاطفال الى ان الاطفال يمرون بخبرات مختلفة أثناء تعرضهم للحروب، وأن هذه الخبرات تختلف من بلد الى آخر، وإنها تؤثر على مظاهر كثيرة من نمو الاطفال. فبعض خبرات الحرب من شأنها العمل على زيادة الامراض النفسية وحدتها مثل الاكتئاب والضيق والسلوك العدواني.

(Dyregrov and Raundalen, 1987; Macksoud, Dyregrov and Raundalen, 1993)

في حين أن خبرات أخرى تؤثر بشكل ايجابي على الطفل إذا توفرت له الحماية اللازمة والعناية المطلوبة (Garbarino, Kostebny, and Bubrow 1991).

وبإعتبار أن هذه الدراسة هي جزء من بحث عملي تعاوني، فإنها تهدف الى تحسين البحث المنهجي المتعلق بآثار الحرب على الاطفال في الشرق الاوسط. وتأتي أهمية فهم تأثير الحرب على الاطفال في هذه المنطقة الى ضرورة إيجاد قاعدة بيانات واسعة لا تختص فقط بنزاع مسلح واحد. ان حرب تحرير الكويت والحرب الاهلية في لبنان توفران فرصة فريدة للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين الحربين،

ودراسة الآثار السلبية والايجابية لهذين الحدثين على نمو الاطفال.

أن ردود الفعل الاولية التي يظهرها الاطفال تجاه الضغوط والصدمات الناتجة عن الحرب تختلف نوعا ما باختلاف عمر الطفل وطبيعة الصدمة (Eth and Pynoos, 1985; Furman, 1986) ، إلا أن هذه الردود لها نفس الخصائص، وتسمى من الناحية الاكلينيكية "ردود الفعل الاجهادية لما بعد الصدمة"، ومن أعراضها النوم غير المنتظم، والاحلام المزعجة، وصعوبة التركيز والنسيان (خاصة الامور المتعلقة بالدراسة)، واللعب المتكرر غير الممتع والذي يتضمن الافكار المتعلقة بالصدمة، والاهتمام المتناقص بالانشطة الممتعة، والانزواء العاطفي عن الاهل والاصحاب، واليقظة الزائدة من الاخطار (APA, 1987, Bendek, 1985). وهذه الاعراض تمثل رد فعل "طبيعي" لخبرة مؤلمة، وإذا تعرض الطفل للصدمة في حضور ذويه أو أقاربه فمن الممكن أن تتلاشى الاعراض بعد فترة قصيرة (Furman, 1986) ولكن لسوء الحظ فإن معظم الاطفال يستمرون في المعاناة من الصدمة لمدة طويلة بعد وقوعها (Terr, 1983)

ان النزاع المسلح له آثار بعيدة المدى على النمو النفسي - الاجتماعي للاطفال، ومن هذه الآثار تغيرات عميقة في الانماط السلوكية للطفل، مثل السلوك العدواني أو الاكتئاب (Kaffman and Elizur, 1982; Boothby, 1983; Punamaki, 1982; Ziv, Kruglanski, and Shulman, 1974; Punamaki, 1983; Gibson, 1989) وصعوبات في الشخصية (Ayalon, 1982) وإعاقة النمو الاخلاقي (Abu Nasr, Vriesendrop, Lorfing, and Khalifeh, 1981; Fields, 1980)

وبالرغم من وجود تأثير مباشر لخبرات الحرب على النمو النفسي - الاجتماعي للطفل، إلا أنه يمكن أن تخف حدة آثار الصدمة بفعل البيئة الاجتماعية للطفل وبعض أوجه العمليات الاساسية لنموه (Aber, Macksoud, and Cohn, 1992)، وقليلة هي الدراسات التي حاولت تحديد أثر هذه العوامل على تخفيف حدة خبرات الحرب وآثار هذه الخبرات على النمو النفسي - الاجتماعي للطفل. وهناك ما يشير الى أن الموارد الاسرية، ومنها الدعم الاجتماعي واستقرار العائلة وترابطها والجو البيتي الهادئ، من شأنها ان تجعل من العائلة وأفرادها أقل تأثرا بالضغوط النفسية Gottlieb, 1981; Kaplan, Smith, Grobstein, and Fischman, 1973; McCubbin, Joy, Gauble, Comeau, Patterson, and Needle, 1980; Rutter, 1979; Swearingen and Cohen, 1985) .

علما بأنه لم تنشر معلومات كافية عن دور هذه الموارد الاسرية خلال الحرب (Garbarino, 1990; Zurayk, Farhood, Chaya, Saadeh, Meshefedjian, and Sidani, in press) ومن

الفوائد الاخرى للمقارنة بين الكويت ولبنان هي أن الاختلاف في تركيبة العائلة وفي أساليب تنشئة الاطفال يتيح للباحثة فرصة المقارنة بين أثر البيئة الاجتماعية في البلدين على الموارد الاسرية في كل منهما، ومدى علاقة هذه العوامل الوسيطية بنمو الطفل أثناء الحرب.

ويلاحظ بعض الدارسين لسلوك الطفل أثناء الحروب، ان تأثير الحرب سلبا أو ايجابا على الطفل يعتمد الى حد ما على مفهوم الطفل لدوره في هذا الصراع (Garbarino, 1990; Kanaaneh and Netland, 1992) ومن الملاحظ ان احساس الطفل بهويته الوطنية في كل من الكويت ولبنان مرتبط ارتباطا وثيقا بإدراك الطفل لدوره في الحرب، وهذا بدوره يساعدنا على تفهم أثر الحرب على الطفل في البلدين.

خضعت الكويت للاحتلال العراقي من أغسطس ١٩٩٠ الى فبراير ١٩٩١. وكان قد سيطر على البلد طيلة فترة الاحتلال جو من الفوضى وعدم الاستقرار، تعرض خلاله كثير من الاطفال والعائلات لأبشع صور البطش والارهاب. وتعتبر هذه التجربة القاسية بمثابة حرب متواصلة تمثلت في صورة عدوان خارجي على شعب متماسك ومتعاون. أما لبنان فقد عانى من حرب أهلية طويلة طاحنة دمرت الكثير وعصفت باقتصاد لبنان وبنيانه السياسي والاجتماعي من عام ١٩٧٥ الى ١٩٩١. وتعرض اللبنانيون خلال سنوات الحرب لموجات فجائية من العنف المسلح وللقصف العشوائي والاقتتال شبه المستمر بين الميليشيات المختلفة، هذا عدا عن فظائع الاحتلال الاسرائيلي وتهجير طوائف وفئات اجتماعية بأسرها. ان هذه التجربة تتيح للباحثة امكانية فريدة لدراسة آثار الحرب الاهلية في لبنان على النمو النفسي - الاجتماعي للطفل اللبناني في بيئة تزعزع اقتصادها وتشرذم مجتمعها وسادها البؤس والحرمان.

ان اهتمام الباحثة ينصب في هذه الدراسة على الاجابة على التساؤلات الرئيسية التالية:

١- ما هي خبرات الاطفال الكويتيين واللبنانيين أثناء الحرب؟ هل يمكن تصنيف هذه الخبرات في نمط واحد "التعرض للحرب"، أم في أنماط مختلفة "التعرض للقصف" و "الانفصال عن الاهل" و "الجروح الجسدية"...الخ في كلا عينتي الاطفال، بهدف دراسة آثار الحرب على نمو الطفل؟

٢- هل يختلف التعرض لآثار الحرب باختلاف عمر الطفل وجنسه وطبقته الاجتماعية ومكان سكنه؟ أي، هل هناك علاقة بين التعرض للحرب والاوضاع الاجتماعية للاطفال في كل من الكويت ولبنان؟

٣- ما هي العلاقة بين تعرض الطفل الكويتي والطفل اللبناني لخبرات الحرب وبين الموارد الاسرية

والهوية الوطنية والاعراض النفسية للطفل (الاكتئاب، القلق، السلوك العدواني، رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة) من ناحية، والتكيف النفسي من ناحية أخرى (مثلا، السلوك الاجتماعي الهادف). وبعبارة اخرى، هل هناك خبرات حرب محددة تعيق نمو الطفل، وخبرات أخرى تعزز قدرة الطفل على التكيف؟ وهل فهمنا للموارد الاسرية والهوية الوطنية للطفل الكويتي والطفل اللبناني كفيل بتعزيز قدرتنا على التنبؤ بالاعراض النفسية لهؤلاء الاطفال وقدرتهم على التكيف؟

٤- الى أي مدى تقوم المتغيرات الديمغرافية (الجنس والطبقة الاجتماعية)، والموارد الاسرية، والهوية الوطنية بدور العوامل الوسيطية بين التعرض للحرب والاصابة بالاعراض النفسية والاستفادة من أساليب التكيف في كل من الثقافتين؟

ولغرض الاجابة على هذه التساؤلات قمنا بإجراء مقابلات مع أطفال وشباب تتراوح أعمارهم بين ١١-١٦ سنة، يمثلون مناطق السكن الرئيسية في كل من الكويت ولبنان، وقد استغرقت فترة جمع البيانات من اكتوبر الى ديسمبر١٩٩٢ في الكويت، ومن اكتوبر الى ديسمبر ١٩٩٣ في لبنان.

اجراءات الدراسة

أولا : عينة الدراسة :

لغرض اختيار عينة ممثلة في المناطق الجغرافية الرئيسية في كل من الكويت ولبنان، قامت الباحثة بإختيار أعداد متساوية من الاطفال في كل منطقة سكنية (٤٨ طفلا في كل منطقة في الكويت، ٧٠ طفلا في كل منطقة في لبنان). وقد أختيرت العينة الكويتية بطريقة عشوائية من المناطق التعليمية الخمس، وهي العاصمة، والجهراء، والاحمدي، وحولي، والفروانية. كما اختيرت العينة اللبنانية من ثلاث مناطق رئيسية هي بيروت الغربية والضواحي الجنوبية، وبيروت الشرقية والضواحي الشمالية، ومنطقة جبال الشوف.

ولقد تم اختيار (٢٠) مدرسة حكومية في الكويت، وثلاث مدارس في لبنان (اثنتان خاصة وواحدة حكومية)، وقد بلغ عدد أفراد العينة الكويتية (٢٤٠) طفلا، وعدد أفراد العينة اللبنانية (٢١٠) أطفال يمثلون من الصف الخامس الى الصف الحادي عشر (أولى متوسط الى ثالثة ثانوي). والجدول رقم (١) يمثل الخصائص الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (١)

يوضح توزيع أفراد العينة الكويتية واللبنانية حسب المتغيرات الديمغرافية

المتغيـــرات		الكويتيون ٢٤٠	اللبنانيون ٢١٠
الجنسية	كويتي/لبناني	٩٥,٨٪	٩٦,٢٪
	غير كويتي/غير لبناني	٤,٢٪	٣,٨٪
الجنس	ذكور	٥٠٪	٤٣,٣٪
	اناث	٥٠٪	٥٦,٧٪
العمر	المتوسط (٤ر١٣سنة)		
	١٠ سنة	--	١٤,٣٪
	١١ سنة	١٥,٨٪	١٤,٣٪
	١٢ سنة	١٧,٩٪	١٤,٣٪
	١٣ سنة	١٦,٧٪	١٤,٣٪
	١٤ سنة	١٧,٩٪	١٤,٣٪
	١٥ سنة	١٤,٦٪	١٤,٣٪
	١٦ سنة	١٥,٨٪	١٤,٣٪
منطقة السكن	العاصمة/غرب بيروت	١٦,٧٪	٢٠,٥٪
	حولي/شرق بيروت	٢٥,٤٪	٣٤,٨٪
	الاحمدي/الاحياء الجنوبية	٢٠,٤٪	١٧,١٪
	الجهراء/جبال الشوف	٢٠,٠٪	٢٧,٦٪
	الفروانية	١٧,٥٪	--
طبيعة السكن	مع الاسرة	٩٩,٢٪	٩٨,٦٪
	مع الاقارب	٠,٨٪	١,٤٪
	مع الاسرة النووية	٨٨,٨٪	٩٥,٢٪
	مع الاسرة الممتدة	١١,٢٪	٤,٨٪
تعليم الام	تقرأ وتكتب	٣٨,٨٪	١٩,٥٪
	ابتدائي/متوسط	٣١,٧٪	٣٦,٢٪
	ثانوي وما فوق	٢٨,٨٪	٤٢,٩٪
وظيفة الاب	المهن الادارية	٣٢,٣٪	٣٠,٦٪
	عمل خاص أو موظف	٤٧,٧٪	٣٨,٩٪
	أعمال فنية وغير فنية	٢٠,٠٪	٢٤,٤٪
	عاطل عن العمل	--	٦,٢٪

ثانيا : أدوات الدراسة :

١- استبيان صدمة الحرب للاطفال:

قامت الباحثة بإعداد هذا الاستبيان (Macksoud, 1992)لقياس مدى تعرض الاطفال لأحداث الحرب، وقد كيّف هذا المقياس ليتناسب مع البيئة الكويتية والبيئة اللبنانية، وقد طبق على هيئة مقابلة منتظمة مع الاطفال بحيث شملت على المجالين التاليين:

(١) العوامل الديمغرافية (العمر، الجنس، مكان السكن، الحالة الاقتصادية - الاجتماعية)،

(٢) أنواعْ احداث الحرب التي صنّفت أحد عشر تصنيفا، وذلك على الوجه التالي:

١- التعرض للقصف أو القتال

٢- الانفصال عن الوالدين

٣- ألم فقدان أحد الابوين

٤- مشاهدة العنف

٥- الاصابة الجسدية أو الاعاقة

٦- ضحية أعمال العنف

٧- التهجير

٨- الترحيل

٩- الاشتراك في الاعمال العدوانية

١٠- مشاهدة العنف في وسائل الاعلام

١١- الحرمان الشديد

ولمعرفة المزيد من المعلومات عن هذا التصنيف أنظر (Macksoud, 1992; Macksoud and Aber, in Press)

وقد حسب عدد الاحداث التي خبرها الطفل في الحرب عن طريق جمع عدد الاحداث ومقارنتها حسب التصنيفات المذكورة أعلاه والتي تنبثق عنها ما مجموعها ٢٥ نوعا من أنواع تلك الاحداث. وقد حسبت الدرجات على أساس إعطاء درجة (الصفر) إذا كانت الحادثة لم تقع مطلقا، والدرجة (١)

إذا كانت الحادثة وقعت مرة على الاقل للطفل. وقد بلغ معامل ارتباط ألفا كرونباخ ٦٤ر٠ للعينة الكويتية، و ٦٠ر٠ للعينة اللبنانية.

ولقد حسبنا أيضا "نوع التعرض لأحداث الحرب" لكل طفل عن طريق مراجعة عما إذا كان الطفل قد خبر أيا من التصنيفات الاحد عشر المتعلقة بأحداث الحرب، ولكل حدث من هذه التصنيفات أعطي الطفل الدرجة (١) إذا كان قد مر على الاقل بحادثة واحدة في كل تصنيف، والدرجة (صفر) إذا كان الطفل لم يتعرض بتاتا لأي من تلك الاحداث. والاحداث الخمسة والعشرون المتعلقة بالحرب، وكذلك التصنيفات الاحد عشر لتلك الاحداث مدونة في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

يوضح أحداث الحرب وتصنيفاتها للعينة الكويتية واللبنانية

التصنيفات	الأحـــــــداث
الترحيل	- الترحيل من المنازل
الانفصال عن الوالدين أو الاقارب	- الانفصال عن الوالدين - اعتقال أو احتجاز أحد الوالدين
ألم فقدان أحد الوالدين أو الاقارب	- وفاة أحد أقارب الطفل - وفاة أحد أفراد الاسرة الممتدة - وفاة أحد الوالدين أو الاخوة
مشاهدة أعمال العنف	- مشاهدة التهديد أو قتل أو تعذيب أحد الاشخاص - مشاهدة التهديد أو قتل أو تعذيب أحد أفراد الاسرة - مشاهدة اعتقال أو تعذيب أو قتل أحد أفراد الاسرة الممتدة - مشاهدة مذبحة جماعية - مشاهدة تعذيب أو تهديد أو قتل أحد الاصدقاء
التعرض للقصف أو القتال	- التعرض للرصاص والقصف - التعرض لانفجار الالغام
ضحية أعمال العنف	- نهب المنازل - تهديد الطفل بالقتل من قبل الجنود العراقي - احتجاز الطفل - ضرب الطفل من قبل الجنود العراقي - الاعتداء الجنسي أو الجسدي - التعذيب من قبل الجنود العراقي
الاضرار الجسدية	- المعاناة من الآلام الجسدية/الاعاقة
التهجير	- التهجير الى دولة أخرى
مساعدة المقاومة الكويتية	- مد يد العون الى المقاومة الكويتية - قتل الطفل لشخص آخر
مشاهدة العنف في وسائل الاعلام	- مشاهدة الجثث المقتولة في التلفزيون
الحرمان الشديد (للعينة اللبنانية)	- الحرمان من أساسيات الحياة كالغذاء والماء والسكن

٢- استمارة سلوك الطفل:

استمارة سلوك الطفل هي من وضع (Macksoud, Aber, Dyregrov, and Raundalen, 1990)، وقد بُنيت من مجموعة من مقاييس سلوكية للاطفال والتي منها "قائمة فحص المشكلات السلوكية" وهي من وضع (Quay and Peterson, 1979)، و"فهرس بيرجن لردود الافعال" لـ (Dyregrov and Raundalen, 1988)، و"مقياس التقرير الذاتي للشباب" للأعمار ١١-١٨، من وضع (Achenback and Edebrock, 1986)، و"استبيان سلوك الاطفال - مقياس أ" للباحث (Rutter, 1967) .

ومقياس استمارة سلوك الطفل، المنبثق من المقاييس المذكورة بني على يد مجموعة من المتخصصين الدوليين في علم النفس الذين أخذوا المتغيرات الثقافية بعين الاعتبار، وتأكدوا من امكانية تطبيقه في دول مختلفة تعاني من النزاعات المسلحة كالكويت ولبنان. وقد صمم هذا المقياس على شكل مقابلة منتظمة تجرى بسهولة مع الاطفال، وهو يقيس:

١- أعراض الصحة النفسية لدى الاطفال في ثلاثة مجالات هي: العدوان، الاكتئاب، القلق.

٢- القدرة على التكيف في مجالين هما: السلوك الهادف، والسلوك الاجتماعي.

وكل مجال من هذه المجالات الخمسة يمثله مجموعة من الاسئلة حول سلوك معين مرتبط بذلك المجال (على سبيل المثال: "هل أنت تبكي بسهولة؟" - هذا سؤال يتعلق بمجال الاكتئاب، "هل انت تقوم بمساعدة الاطفال الآخرين؟" -هذا سؤال يتعلق بمجال السلوك الاجتماعي، "هل أنت تثار بسهولة؟" - هذا سؤال يتعلق بمجال العدوان، وهكذا). وقد تطلبت الاجابة على كل سؤال اجابة من أربع اجابات، بحيث تخصص الدرجة (صفر) للاجابة أبدا، والدرجة (١) للاجابة نادرا، والدرجة (٢) للاجابة أحيانا، والدرجة (٣) للاجابة دائما.

وقد احتسب لكل طفل درجة واحدة على كل مقياس من المقاييس الفرعية ثم جمعت هذه الدرجات للمقاييس الفرعية لتعطينا درجة مقياس أعراض الصحة النفسية ودرجة مقياس القدرة على التكيف.

والنسخة الكويتية - اللبنانية المعدلة من مقياس استمارة سلوك الطفل تشتمل على ٤٢ بندا. وقد حسبت معاملات ألفا كرونباخ لمقياس أعراض الصحة النفسية، فكانت ٨٢ر٠ للعينة الكويتية و٧٠ر٠ للعينة اللبنانية، كما وصلت معاملات ألفا لمقياس القدرة على التكيف الى ٧٦ر٠ للعينة الكويتية، و٧٠ر٠ للعينة اللبنانية.

٣- قائمة رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة:

هذه القائمة أخذت من مقياس "دليل رد الفعل الضاغط لما بعد الصدمة للاطفال" الذي وضعه الباحثان (Frederick and Pynoos, 1988) ومن "قائمة رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة للاطفال" التي وضعها الباحثان (Dyregrov and Raundalen, 1988) وقائمة رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، المستخدمة في هذه الدراسة هي من صنع (Macksoud, Aber, Dyregrov, and Raundalen, 1990) ، وقد صممت على شكل مقابلة منتظمة لقياس أعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، وفيها يطلب من الطفل أن يختار حادثة معينة لها علاقة بالحرب وتشغل باله كثيرا. وأكثر الحوادث المرتبطة بالازمة والتي اختارها الاطفال الكويتيون هي: "اعتقال أحد أفراد الاسرة"، "مشاهدة صور التعذيب أو القتل لأحد أفراد الاسرة أو الاقارب"، "توقع وقوع الشر لأحد أفراد الاسرة"، "سماع بلاغات التهديد بالقتل من قبل الجنود العراقيين". أما أكثر الحوادث التي ارتبطت بالازَمة اللبنانية في ذهن الاطفال اللبنانيين فكانت: "موت أحد الوالدين"، "موت أحد الاقارب"، "قصف المنازل"، "قتل أحد الاصدقاء".

من بين أفراد العينة الكويتية الكلية (٢٤٠)، لم يَختار (٣٠) طفلا أي واقعة من ضمن الاحداث المذكورة على أنها مصدر تهديد لهم، وكذلك بالنسبة للعينة اللبنانية الكلية (٢١٠)، لم يختار (٦٤) طفلا أي حادثة من ضمن الاحداث المذكورة على أنها مصدر تهديد لهم. ولذلك تم استبعاد هؤلاء الاطفال من تطبيق قائمة رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة عليهم.

وقائمة رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة تتضمن ١٤ بندا تُقدّر على أساس ثنائي (الدرجة (١) لوجود عرض معين، والدرجة (صفر) لعدم وجود عرض معين) وذلك للميادين الرئيسية الثلاثة لرد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، وهي: (١) اعادة خبرة الحدث (مثلا: "هل أنت تشعر أحيانا أن ما حدث سوف يحدث مرة أخرى؟"، هل تحلم بهذه الاحداث؟"..الخ)، (٢) عدم إبداء الرغبة في التعاون مع البيئة الاجتماعية (مثلا: "هل شعورك الداخلي يشعرك بالوحدة النفسية؟")، (٣) إزدياد حالة الحذر واليقظة (مثلا: "هل أنت ترتعش عندما تسمع أصواتا عالية غير متوقعة؟"..الخ). وتحسب درجات المقياس عن طريق جمع جميع الدرجات التي يحصل عليها الطفل على البنود الاربعة عشر للمقياس. وكانت معاملات ثبات المقياس ٧٩ر٠ و ٨٠ر٠ للعينة الكويتية والعينة اللبنانية على التوالي.

٤- استبيان الموارد الاسرية:

أعـدّ هـذا الاستبيـان بعد مراجعة مقاييس "استبيانات الاسرة والافراد" وهي من وضع (Zurayk et al., in press)، واستبيان الموارد الاسرية بني لاستخدامه كمقابلة منتظمة مع أسر الاطفال، وهو يبحث عن خمسة انواع من المعلومات، وهي: (١) وضع الطفل في الاسرة، (٢) شبكة اتصالات الاسرة، (٣) سند الاسرة الاجتماعي، (٤) التماسك الاسري، (٥) الاحداث السلبية في حياة الاسرة. وكل مجال من هذه المجالات الخمسة تمثله مجموعة من الاسئلة تهدف الى البحث عن معلومات عن ذلك المجال. ولغرض هذه الدراسة، فإن المجالات الخمسة قيست على الوجه التالي:

١- وضع الطفل في الاسرة: وتقيسه الاسئلة التالية:

- أين يسكن الطفل؟
- من يعتني بالطفل؟
- هل والدا الطفل على قيد الحياة؟
- ما هي الحالة الزواجية للوالدين؟

وتبعا للدراسات السابقة عن عوامل المخاطرة الاجتماعية، ومحصلات النمو (Rutter, 1979)، فقد خصص الدرجة (١) في حالة وجود عامل المخاطرة، والدرجة (صفر) في حالة عدم وجوده. وقد احتسب لكل طفل الدرجة الكلية عن طريق تجميع درجات الاسئلة الخمسة. وبلغت معاملات ثبات المقياس ٥٧ر٠ للعينة الكويتية، و٧٢ر٠ للعينة اللبنانية.

٢- شبكة اتصالات الاسرة:

يقيسها سؤال واحد موجه للأم أو من ينوب عنها، عن مدى تقييمها للتغيرات التي حدثت في ظروف الاسرة وقدرتها على التواصل مع الاقارب والاصدقاء خلال الحرب، وقد سجلت الاجابات على سلم ثلاثي الابعاد (الدرجة (٣) للشعور بالعزلة التامة أثناء الحرب، الدرجة (٢) للشعور ببعض العزلة، الدرجة (١) لعدم الشعور بالعزلة، كما هو الحال قبل الحرب).

٣- سند الاسرة الاجتماعي:

يقيسه سؤال واحد موجه للأم أو من ينوب عنها، ثم للأب ثم للطفل عن مدى رضاهم عن الدعم الاجتماعي الذي كانوا يحصلون عليه خلال الحرب. وقد سجلت الاجابات على سلم ثلاثي الابعاد

بحيث تعطى الدرجة (٢) للرضا التام، والدرجة (١) للرضا المتوسط، والدرجة (صفر) لعدم وجود الرضا. وقد احتسبت الدرجة الكلية للرضا عن الدعم الاجتماعي للاسرة، وذلك عن طريق تجميع درجات الاسئلة التي استخدمت مع الأم والأب والطفل.

٤- التماسك الاسري:

لقد اختبر التماسك الاسري عن طريق دراسة المشكلات والصعوبات التي واجهت الزوجين في عشرة موضوعات زواجية هي: التواصل بين الزوجين، النزاعات بين الزوجين، تربية الاطفال، توقع أدوار الزوج، توقع أدوار الزوجة، الحياة الزواجية، المسئوليات الاجتماعية، المطالب المالية، الدين، درجة الانسجام مع الاقارب. ومقياس التماسك الاسري يتضمن عشرة أسئلة تسجل اجوبتها على سلم رباعي الابعاد بحيث تقيس الدرجة (صفر) لعدم وجود أية مشكلة، والدرجة (١) لوجود مشكلة بسيطة، والدرجة (٢) لوجود مشكلة متوسطة، والدرجة (٣) لوجود مشكلة عويصة. وقد استخدم المقياس مع كل من الاب والام على حدة، وخصص لكل طفل درجة كلية عن تماسك الاسرة وذلك عن طريق تجميع درجات الاسئلة العشرة لكل من الاب والام. وقد بلغت قيمة ألفا لهذا المقياس ٨٩ر٠ لكلا العينتين: الكويتية واللبنانية.

٥- الاحداث السلبية في حياة الاسرة:

يحتوي هذا المقياس على عشرين سؤالا موجها للام عن أحداث ضاغطة مرت على الاسرة، مثل الطلاق، ومرض أحد أفراد الاسرة، تهجير أحد أفراد الاسرة، موت أحد أفراد الاسرة، مشكلات العمل، المشكلات المالية. وقد دونت آثار هذه الاحداث على سلم رباعي الابعاد بحيث تخصص الدرجة (صفر) لعدم حدوث الحدث، والدرجة (١) لوجود التأثير الخفيف، والدرجة (٢) لوجود التأثير المتوسط، والدرجة (٣) لوجود التأثير الشديد. وقد تم الحصول على الدرجة الكلية للطفل في هذا المقياس وذلك عن طريق تجميع درجات الاسئلة العشرين.

٥- استمارة الهوية الوطنية:

أخذ هذا المقياس من "اختبار الهوية الوطنية" للباحثين (Kanaaneh and Netland, 1992)، وقد بني للتعرف على مستويات الحس الوطني من خلال دراسة أربعة مجالات هي: (١) الاحساس بالانتماء الى الوطن (مثال: "من أي مكان أنت؟" "اخلاصك موجه لمن بالدرجة الاولى؟"..الخ)، (٢) الشعور تجاه الوطن، والشعور تجاه أعداء الوطن (مثال: "ما هو شعورك تجاه الجيش العراقي/الجيش

الاسرائيلي؟" "ما هو شعورك نحو المقاومة الكويتية/اللبنانية"؟..الخ)، (٣) معرفة حدود الوطن والرموز الوطنية (مثال: "أين تقع الكويت/لبنان؟" "من هو الشهيد؟"..الخ)، (٤) السلوك الوطني (مثال: "هل قمت بمساعدة المقاومة؟" "هل تتدخل في السياسة؟").

يتألف مقياس استمارة الهوية الوطنية من سبعة عشر بندا (٩ بنود من النوع المفتوح، و٤ بنود من أسئلة الاختيار المتعدد، و٤ بنود من نوع مقياس ليكرت)، وقد وزعت البنود على أساس ثنائي ("ا" لوجود استجابة وطنية، و "صفر" لعدم وجود استجابة وطنية). والملحق "أ" يوضح نموذج الاستجابات للبنود التسعة المفتوحة للعينة الكويتية، بينما الملحق "ب" يوضح نموذج الاستجابات للعينة اللبنانية. وقد خصص لكل طفل درجة كلية عن الهوية الوطنية وذلك عن طريق تجميع درجات الاسئلة السبعة عشر للمقياس. وقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ لهذا المقياس ٥٢ر٠ للعينة الكويتية، و٦٠ر٠ للعينة اللبنانية.

ثالثا: خطوات الدراسة:

لقد تم الاتصال بمجموعة من النظار والناظرات من خلال وزارات التربية في كل من الكويت ولبنان، وتم اختيار عدد من الاطفال عشوائيا من قوائم الاسماء للفصول للاشتراك في هذه الدراسة. ثم قامت الباحثة بتدريب الاخصائيين النفسيين والاخصائيين الاجتماعيين في البلدين على كيفية إجراء مقابلات مع الاطفال، وكيفية استخدام أدوات البحث وتسجيل البيانات. وقد أجريت المقابلات مع الاطفال وأسرهم كل على حدة، واستغرقت كل مقابلة في المتوسط حوالي ساعة واحدة، وتمت عملية مقابلة الاطفال وأسرهم في داخل المدارس، الا القليل منهم، فقد أصروا على إتمام المقابلة في داخل منازلهم.

نتائج الدراسة

تحليل نتائج هذه الدراسة سيقدم بشكل منفصل لكل عينة من الاطفال وفي أربع مراحل: المرحلة الاولى تنطوي على تنظيم خبرات الحرب للأطفال الكويتيين واللبنانيين من حيث عدد ونوع أحداث الحرب، والمرحلة الثانية تتناول العلاقة بين العوامل الديمغرافية وخبرة التعرض لأحداث الحرب، والمرحلة الثالثة تنظر في العلاقة بين أحداث الحرب، والموارد الاسرية، والهوية الوطنية، وبين أعراض الصحة النفسية والقدرة على التكيف، والمرحلة الرابعة تفحص مدى التفاعل بين الموارد الاسرية والهوية الوطنية من ناحية وأحداث الحرب من ناحية أخرى كي يتنبأ بمدى التأثير على النمو النفسي الاجتماعي للطفل.

(١) تنظيم خبرات الحرب للأطفال الكويتيين واللبنانيين

عدد أحداث الحرب:

ان عدد أحداث الحرب التي خبرها الاطفال الكويتيون خلال الاحتلال العراقي يتفاوت بين ٢-١٦ حادثة، بمتوسط قدره ٦ أحداث لكل طفل (ع = ٦ , ٢). وان عدد أحداث الحرب التي خبرها الاطفال اللبنانيون خلال الحرب الاهلية في لبنان يتفاوت بين صفر-١٢ حادثة، بمتوسط قدره ٤ أحداث لكل طفل (ع = ٥ , ٢).

نوع أحداث الحرب:

جدول رقم (٣) يوضح التوزيع النسبي للعينتين حسب نوع أحداث الحرب التي خبرها الاطفال.

أما الجدول رقم (٤) فيبين أحد عشر تصنيفا لأحداث الحرب التي خبرها الاطفال. ان من أكثر خبرات الحرب شيوعا بين الاطفال الكويتيين هو: "مشاهدة العنف في أجهزة الاعلام" (٦ , ٩٩٪) ثم يتبعها " التعرض للقصف والقتال" (٧ , ٨١٪)، ثم "مشاهدة أعمال العنف" (٤ , ٧٥٪). أما بالنسبة للأطفال اللبنانيين فإن من أكثر خبرات الحرب شيوعا بينهم هو: "التعرض للقصف والقتال" (٤ , ٧١٪)، يتبعها "موت أحد الاهل أو الاقارب" (٩ , ٦١٪)، ثم "الترحيل" (٢ , ٥٥٪).

جدول رقم (٣)
يبين التوزيع النسبي للعينة الكويتية واللبنانية
حسب نوع أحداث الحرب التي خبرها الاطفال

تصنيفات أحداث الحرب	الكويتيون ٪	اللبنانيون ٪
مشاهدة جثث الموتى في التلفزيون	٩٩,٦	--
التعرض للقصف أو القتال	٨٠,٨	٦٩,٠
الترحيل من السكن	٥٨,٨	٥٥,٢
الانفصال عن الوالدين أو الاقارب	--	١٠,٠
الاشتراك في الاعمال العدوانية	٤١,٣	٢,٤
رؤية مشاهد التعذيب أوالقتل للآخرين	٤١,٣	١٢,٩
رؤية مشاهد التعذيب أو القتل لأحد أفراد الاسرة	٣٢,٩	٣٩,٠
رؤية تعذيب أو القتل لأحد أفراد الاسرة الممتدة	٣٠,٨	٨,١
رؤية المذابح	٢٧,٩	٢,٤
موت أحد أفراد الاسرة الممتدة	٢٦,٧	٣٧,١
نهب منزل الطفل	٢٢,٥	١٤,٣
رؤية تعذيب أو تهديد أو قتل صديق	٢٠,٤	١١,٩
تهديد بقتل الطفل من قبل الجنود	١٦,٧	٠,٥
اعتقال أو اسر الوالدين أو الاقارب	٥٠,٠	١٤,٨
حبس الطفل	١٣,٣	١,٠
ضرب الطفل من قبل الجنود	١٠,-	٠,٥
سوء معاملة الطفل جسديا	٧,٩	١,٠
الهجرة الى بلد آخر	٤,٦	٢٤,٣
التعرض للألغام وانفجار السيارات	٤,٢	١٩,٠
الاصابة بالإعاقة الجسدية	٤,٢	٣,٣
موت أحد الوالدين أوالاخوة	٢,٥	١٢,٩
مشاركة الطفل في قتل الآخرين	١,٧	٠,٥
تعذيب الطفل من قبل الجنود	١,٣	٠,٥
حرمان الطفل من الحاجات الاساسية	--	١١,٠

جدول رقم (٤)
يوضح التوزيع النسبي للعينات تبعا لتصنيفات الحرب

تصنيفات الحرب	الكويتيون ٪	اللبنانيون ٪
الحرمان الشديد	--	١١,٠
مشاهدة العنف في وسائل الاعلام	٩٩,٦	--
التعرض للقصف أو القتال	٨١,٧	٧١,٤
مشاهدة أعمال العنف	٧٥,٤	٢٨,٦
الترحيل	٥٨,٨	٥٥,٢
الانفصال من الوالدين أو الاقارب	٥٦,٣	٢١,٤
ألم فقدان أحد الابوين	٥٢,١	٦١,٩
ضحية أعمال العنف	٤٢,٩	١٧,١
الاشتراك في أعمل عدوانية	٤١,٣	٢,٤
الهجرة	٤,٦	٢٤,٣
الاعاقة الجسدية	٤,٢	٣,٣

ومن أجل أن نقرر عما إذا كانت خبرات أطفال الكويت ولبنان المتعلقة بالحرب هي خبرات ذات معنى من الناحية النظرية، قمنا بتحليل العناصر الرئيسية عن طريق استخدام طريقة تدوير فاريماكس للتعرف على العامل البنائي المتضمن لتصنيفات الحرب لكل عينة من الاطفال. وقد استبعدت ثلاثة تصنيفات ("العنف المشاهد في أجهزة الاعلام"، "التهجير"، و"الاضرار الجسدية") وأيضا تصنيفات ("المشاركة في الاعتداء" ، "الاضرار الجسدية") من التحليل العاملي لأن الاستجابات فيها كانت متعلقة لدرجة كبيرة لكلا العينتين الكويتية واللبنانية. وبإستخدام معيار كايزر، أمكن استخلاص ثلاثة عوامل لكلا العينتين، تم اخصاعها الى تدوير فاريماكس. ونتائج هذا التحليل موضحة في الجدول رقم (٥) للعينة الكويتية والجدول رقم (٦) للعينة اللبنانية. وفي هذين الجدولين تم تسجيل فقط المتغيرات المشبعة ٤٠,٠ فأكثر على العامل.

جدول رقم (٥)

يوضح تحليل العناصر الرئيسية لتصنيفات الحرب

باستخدام تدوير فاريماكس للعينة الكويتية

تصنيفات الحرب	التشبع العاملي		
	العامل الاول	العامل الثاني	العامل الثالث
ضحية أعمال العنف	٠,٧٧		
الاشتراك في الاعمال العدوانية	٠,٧٣		
مشاهدة أعمال العنف	٠,٦٠		
الانفصال عن الوالدين أو الاقارب		٠,٨١	
التعرض للقصف أو القتال		٠,٧٥	
ألم فقدان أحد الوالدين			٠,٩٢
العامل ونسبة التباين	٢٣,١	١٨,٥	١٤,٩

ملاحظة :

- العامل الاول يمثل التعرض المباشر للعنف.
- العامل الثاني يمثل التعرض غير المباشر للعنف.
- العامل الثالث يمثل الخسارة.

جدول رقم (٦)
يوضح تحليل العناصر الرئيسية لتصنيفات الحرب
باستخدام تدوير فاريماكس للعينة اللبنانية

تصنيفات الحرب	التشبـع العاملـــــــي		
	العامل الاول	العامل الثاني	العامل الثالث
ألم فقدان أحد الابوين	٠,٧٢		
الانفصال عن الوالدين أو الاقارب	٠,٧٠		
مشاهدة أعمال العنف	٠,٥٨		
ضحية أعمال العنف		٠,٧٨	
الحرمان الشديد		٠,٧١	
الهجرة			٠,٧٠-
الترحيل			٠,٥٦
التعرض للقصف أو القتال			٠,٥٤
العامل ونسبة التباين	٢٥,٧	١٤,٨	١٣,٠٠

ملاحظة:

- العامل الاول يمثل التعرض المباشر للعنف.
- العامل الثاني يمثل التعرض غير المباشر للعنف.
- العامل الثالث يمثل الخسارة.

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أن هناك ثلاثة عوامل مسؤولة عن ٥٦,٥٪ من التباين في مصفوفة معاملات الارتباط للعينة الكويتية. فالأطفال الكويتيون ذو الدرجات العالية على العامل الاول كانوا قد تعرضوا لأعمال العنف، وساعدوا المقاومة الكويتية، وشاهدوا أعمال العنف. ان هذا العامل يبدو أنه يشير الى الاستغراق الحقيقي أو التعرض المباشر للعنف. كذلك فإن الاطفال الكويتيين ذي الدرجات العالية على العامل الثاني كانوا قد تعرضوا الى القصف أو القتال، أو الانفصال عن ذويهم أو أقاربهم، ان هذا العامل يبدو أنه يشير الى الاندماج السلبي أو التعرض غير المباشر الى العنف. وأخيرا فإن الاطفال الكويتيين ذي الدرجات العالية على العامل الثالث كانوا قد خبروا موت أحد والديهم أو إخوتهم، مع الاشارة الى الخسارة في الجانب الشخصي.

ويلاحظ من الجدول رقم (٦) أن هناك ثلاثة عوامل مسؤولة عن ٥٣,٥٪ من التباين في مصفوفة معاملات الارتباط للعينة اللبنانية. فالأطفال اللبنانيون ذو الدرجات العالية على العامل الاول كانوا قد تعرضوا الى موت أحد والديهم أو إخوتهم، والى الانفصال عن الوالدين أو الأقارب، والى مشاهدة أعمال العنف. إن هذا العامل يبدو أنه يشير الى التعرض غير المباشر للعنف ذي الطبيعة المتعلقة بالخسارة الشخصية. كما ان الاطفال اللبنانيين ذوي الدرجات العالية على العامل الثاني يبدو أنهم كانوا ضحايا أعمال العنف، وتعرضوا للحرمان الشديد. إن هذا العامل يشير الى التعرض المباشر للعنف والقسوة الاجتماعية. وأخيرا فإن الاطفال اللبنانيين ذوي الدرجات العالية على العامل الثالث كانوا قد خبروا التهجير، والترحيل، والتعرض للقصف والقتال، إشارة الى القلاقل الاجتماعية كنتيجة حتمية لظروف الحرب.

ولأن معاملات الارتباط بين تصنيفات الحرب كانت متدنية بالنسبة للعينتين، قررنا عدم احتساب درجات أفراد العينة لكل عامل من العوامل الثلاثة المذكورة. فقط تم اختيار تصنيفات الحرب المشبعة على العوامل الثلاثة للتحليلات المتعلقة بالعلاقة بين أنواع خبرات الحرب ومؤشرات النمو.

(٢) العلاقة بين العوامل الديمغرافية وخبرة التعرض للحرب

إنه ليس من المنطقي الافتراض بأن عينتين مختلفتين من الأطفال يمكن أن يختبروا نفس العدد والنوع من أحداث الحرب، وعلى ذلك رغبنا بتحديد عما إذا كان تعرض الاطفال الكوتيين واللبنانيين للحرب، في جزء منه، مرتبط بوضعهم الاجتماعي. ولذلك قمنا باختيار العلاقة بين العمر والجنس والمستوى الاقتصادي-الاجتماعي ومنطقة السكن، وبين عدد ونوع خبرات الحرب. ولقد أخذت بعين الاعتبار متغيرات مهنة الاب ومستوى تعليم الام كمؤشرات ذات معنى للدلالة على مستوى الدخل والمركز الاجتماعي في كل من الكويت ولبنان لقياس الحالة الاقتصادية-الاجتماعية للاسرة.

العوامل الديمغرافية وعدد أحداث الحرب:

استخدمت معادلة الانحدار المتعدد لتحديد العلاقة بين العمر والجنس ومهنة الاب ومستوى تعليم الام، وبين عدد أحداث الحرب التي خبرها الاطفال الكويتيون واللبنانيون.

فالبنسبة للاطفال الكويتيين، يبدو أن عامل العمر كان مسؤولا عن ٧٪ ($p<.001$)، وعامل الجنس عن ٨٪ ($p<.001$)، وعامل مهنة الاب عن ٤٪ ($p<.01$) من التباين في مجمل عدد الاحداث التي خبرها الاطفال. ومن ناحية اخرى فإن التباين الذي يرجع الى مستوى تعليم الام كان غير دال احصائيا.

ان الاطفال الاكبر عمرا، وكذلك الاولاد أو الذين كان اباؤهم يشغلون مناصب رفيعة في الدولة، كانوا أكثر تعرضا لأحداث الحرب من الاطفال الاصغر سنا، أو من البنات، أو من الاطفال الذين كان آباؤهم يشغلون مناصب غير رفيعة في الدولة (بيتا= ٢٩ , ٠، بيتا=-٢٨ , ٠، بيتا= ١٩ , ٠) على التوالي، للعمر والجنس، ومهنة الاب.

أما الاطفال اللبنانيون فإن عامل العمر فقط كان مسؤولا عن ١٤٪ ($p<.05$) من التباين في مجمل عدد أحداث الحرب التي خبرها الاطفال. وهنا أيضا فإن الاطفال الاكبر عمرا كانوا أكثر عرضة لأحداث الحرب من الاطفال الاصغر سنا (بيتا= ١٤ , ٠).

وقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق في عدد أحداث الحرب تبعا للمناطق السكنية المختلفة في محافظات العاصمة وحولي والفروانية والاحمدي والجهراء في دولة الكويت، وغرب بيروت ، وشرق بيروت، والاحياء الجنوبية، ومنطقة جبال الشوف في لبنان. وقد دلت النتائج أن

المنطقة السكنية لها تأثيرها على عدد أحداث الحرب التي خبرها الاطفال ($p<.01$) بالنسبة لأطفال الكويت، ولكن التأثير لا يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية بالنسبة لأطفال لبنان. وباستخدام اختبار دنكن البعدي لفروق المتوسطات عند مستوى (٥ ٠ , ٠) ، دلت النتائج أن الاطفال الكويتيين القاطنين في محافظة حولي كانوا قد تعرضوا الى عدد أكبر من أحداث الحرب مقارنة بالاطفال القاطنين في المحافظات الاخرى.

العوامل الديمغرافية ونوع أحداث الحرب:

استخدمت معادلات الانحدار المتعدد للتعرف على العلاقة بين العمر والجنس ومهنة الاب ومستوى تعليم الام، وبين أنواع أحداث الحرب التي خبرها الاطفال الكويتيون واللبنانيون.

وفيما يتعلق بالاطفال الكويتيين، فقد أظهرت النتائج وجود أربعة أنواع من خبرات الحرب، هي: التعرض للقصف أو القتال، مشاهدة أعمال العنف، ضحية أعمال العنف، والمشاركة في العدوان، وهذه الانواع تتباين وتختلف باختلاف العمر والجنس ومهنة الاب ومستوى تعليم الام. وبالنسبة لخبرة التعرض للقصف أو القتال، وخبرة المشاركة في العدوان، فإن متغير الجنس فقط هو الذي يفسر التباين المتعلق بخبرة التعرض، وأن الاولاد كانوا أكثر تعرضا لخبرة القصف أو القتال (بيتا=-٢٤ , ٠ ، $p<.01$) كما كانوا أكثر مشاركة في أنشطة المقاومة الكويتية (بيتا=-١٦ , ٠، $p<.05$ من البنات، بصرف النظر عن العمر. وبالنسبة لمشاهدة أعمال العنف، فإن متغير العمر فقط هو الذي يفسر مقدار التباين المتعلق بخبرة التعرض. وان الاطفال الاكبر سنا كانوا أكثر عرضة لخبرة مشاهدة أعمال العنف من الاطفال الاصغر سنا، (بيتا= ١٩ , ٠، $p<.01$ وبالنسبة لخبرة ضحية أعمال العنف، فإن متغيرات العمر والجنس ومهنة الاب تفسر بدلالة احصائية مقدار التباين في خبرة التعرض. فالأطفال الاكبر سنا، والاطفال الذين كان آباؤهم يشغلون مناصب متقدمة في الدولة، كانوا أكثر عرضة لأن يكونوا ضحايا أعمال العنف (بيتا=١٧ , ٠ ، $p<.01$ ؛ بيتا=-٣٩.٠ ، $p<.001$ ؛ بيتا= ١٥.٠ ، $p<.05$) للعمر والجنس ومهنة الاب، على التوالي.

وفيما يتعلق بالاطفال اللبنانيين، فقد دلت النتائج أن هناك ثلاثة أنواع من خبرات الحرب مخالفة لأنواع خبرات الحرب لدى الاطفال الكويتيين، وواحد مشابه لما خبره الاطفال الكويتيون، وهذه الانواع

ومشاهدة أعمال العنف، فإن عامل مهنة الاب فقط هو الذي يفسر مقدار التباين المتعلق بخبرة التعرض. فالاطفال الذين كان آباؤهم يشغلون مناصب متواضعة كانوا أكثر تعرضا لفقدان أحد أفراد الاسرة أو الاقارب خلال الحرب (بيتا=٠,٦٣، $p<.001$ ، وكانوا أكثر تعرضا لمشاهدة أعمال العنف (بيتا=٠,٤٢، $p<.05$ من الاطفال الذين تبوأ آباؤهم مناصب متقدمة في الدولة، بصرف النظر عن العمر أو الجنس. وبالنسبة للتهجير، فإن مستوى تعليم الام فقط هو الذي يفسر مقدار التباين المتعلق بخبرة التعرض. فالاطفال الذين كانت أمهاتهم في مستويات تعليم عليا، كانوا أكثر عرضة لترك البلاد مع عائلاتهم أثناء الحرب (بيتا=-٠,٥٩، $p<.05$ ، بصرف النظر عن العمر والجنس. وبالنسبة للحرمان الشديد، فإن متغير العمر فقط هو الذي يفسر مقدار التباين المتعلق بخبرة التعرض. فالاطفال الاكبر سنا كانوا أكثر تحملا للجوع والحرمان من السكن خلال الحرب (بيتا=٠,٢٥، $p<.05$ من الاطفال الاصغر سنا.

وقد استخدم تحليل التباين الاحادي لتحديد الفروق في أنواع خبرات الحرب تبعا للاختلاف في منطقة السكن في كل من الكويت ولبنان. ولقد دلت النتائج أن للمنطقة السكنية تأثيرا دالا إحصائيا على ثلاثة أنواع من خبرات الحرب في الكويت (الانفصال عن الوالدين أو الاقارب، $p<.05$ ، التعرض للقصف أو القتال، $p<.05$ ، المشاركة في عمليات الاعتداء، $p<.01$ ، وعلى نوعين من خبرات الحرب في لبنان (التعرض للقصف أو القتال، $p<.05$ ، والتهجير، $p<.01$).

وباستخدام اختبار دنكن البعدي لفروق المتوسطات عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥)، دلت النتائج أن الاطفال الكويتيين الذين يسكنون في محافظة العاصمة كانوا أقل عرضة للقصف أو القتال من الاطفال الذين يسكنون في محافظات الدولة الاخرى، وكانوا أيضا أقل احتمالا لوقوع أحد أفراد أسرهم في الاسر من الاطفال الذين يسكنون في محافظات حولي والفروانية أو الاحمدي. ومن ناحية أخرى فإن أطفال محافظة الجهراء كانوا أقل مساعدة للمقاومة الكويتية من أطفال محافظة العاصمة أو محافظة حولي، وكانوا أقل احتمالا للقبض على أحد أفراد أسرهم من أطفال محافظة حولي.

وقد دلت النتائج بالنسبة للأطفال اللبنانيين، أن الاطفال القاطنين في الاحياء الجنوبية لمدينة بيروت كانوا أقل عرضة للقصف أو القتال من الاطفال في المناطق الاخرى، وأن أطفال شرق بيروت كانوا أقل عرضة للتهجير مع عائلاتهم خلال الحرب من أطفال الاحياء الجنوبية أو أطفال منطقة جبال الشوف.

(٣) العلاقة بين خبرات الحرب والموارد الاسرية والهوية الوطنية وبين النمو النفسي-الاجتماعي

لإدراك الدلالة الاحصائية للعلاقة بين المتغيرات الديمغرافية (العمر، الجنس، مهنة الاب، مستوى تعليم الام، منطقة السكن) وبين النمو النفسي المتمثل في أعراض الصحة النفسية، ورد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، والقدرة على التكيف، لكل من الاطفال الكويتيين واللبنانيين، (أنظر Macksoud and Aber, 1994; Macksoud, Nazar and Aber, 1994)، قررنا ضبط المتغيرات الديمغرافية في تحليل النتائج مستخدمين متغيرات النمو النفسي.

عدد أحداث الحرب والموارد الاسرية والهوية الوطنية ومتغيرات النمو النفسي:

تم استخدام ثلاث معادلات لتحليل الانحدار لكل عينة من الاطفال لتحديد العلاقة بين عدد أحداث الحرب والموارد الاسرية والهوية الوطنية وبين المتغيرات الثلاثة للنمو النفسي (أعراض الصحة النفسية، رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، القدرة على التكيف) بعد ضبط متغيرات العمر والجنس ومهنة الاب ومستوى تعليم الام. والجدول رقم (٧) يوضح نتائج هذا الجانب للعينة الكويتية.

الجدول رقم (٧)
يبين العلاقة بين عدد أحداث الحرب وموارد الاسرة والهوية الوطنية وبين الصحة النفسية والقدرة على التكيف للعينة الكويتية

المتغيرات		أعراض الصحة النفسية قيمة بيتا	القدرة على التكيف قيمة بيتا	رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة قيمة بيتا
المتغيرات الديمغرافية	العمر *	٠,٠٠٨-	٠,٠٤-	٠,١٧-**
	الجنس	٠,٣٧***	٠,٠٥	٠,٢٦***
	وظيفة الاب	٠,٠٤-	٠,٠٨	٠,٢٢-**
	تعليم الام	٠,٠٦-	٠,١٥-	٠,٠٥
	حولي	٠,٠٦	٠,١١	٠,١٩
	الاحمدي	٠,٠٧	٠,٠٨	٠,٢٤**
	العاصمة	٠,٠٩-	٠,٢٤*	٠,٠٧
	الفروانية	٠,٠٣-	٠,٢٠*	٠,٠٤
	R2	٠,٠٩	٠,٠٦	٠,١٢
	F(٨,١٨٥)	٢,٥٤**	١,٤٧	٣,١٩***
عدد الاحداث		٠,١٦**	٠,١٠	٠,٣٣***
	Δ R2	٠,٠٣	٠,٠١	٠,٠٩
	Δ F(٩,١٨٤)	٧,١٣**	١,٩٥	٢١,٩١***
الموارد الاسرية				
	وضع الطفل في الاسرة	٠,٠٤	٠,٠٣-	٠,٠٠٣-
	شبكة اتصالات الاسرة	٠,٠٤	٠,٠٦-	٠,٠٢-
	الدعم الاجتماعي للاسرة	٠,٠٢	٠,٠٣-	٠,١٣-
	تماسك الاسرة	٠,١١	٠,٠٩-	٠,٠٤-
	الاحداث السلبية في الاسرة	٠,١٩-**	٠,١٤-	٠,١١-
الهوية الوطنية	Δ R2	٠,٠٥	٠,٠٣	٠,٠٣
	Δ F(١٤,١٧٩)	٢,١٣*	١,٤٤	١,٤٢
		٠,٢١**	٠,٢٣**	٠,٢٨***
	Δ R2	٠,٠٤	٠,٠٤	٠,٠٧
	Δ F(١٥,١٧٨)	٨,٥٩**	٩,٥٥**	١٨,٣٠***
	Total R2	٠,٢٢	٠,١٥	٠,٣١
	F(١٥,١٧٨)	٣,٣٢***	٢,١١**	٥,٤٦***

ملاحظة: ***p<.001 , **p<.01 , *p<.05

وتجدر الاشارة الى أن الاطفال الكويتيين الذين تعرضوا الى عدد أكبر من أحداث الحرب، أصبحوا يعانون من أعراض الصحة النفسية (بيتا-١٦ , ٠ ، p<.01)، ورد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة (بيتا= ٣٣ , ٠ ، p<.001) بصورة أكثر. كما أن الاطفال الذين أتوا من أسر لديها عدد قليل من مشكلات الحياة السلبية كانوا أكثر تعرضا لأعراض الصحة النفسية (بيتا-١٩٠ , ٠ ، p<.001)، وكذلك الاطفال الذين امتازوا بمشاعر وطنية قوية كانوا أكثر عرضة لاضطرابات الصحة النفسية، ورد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، والقدرة على التكيف (بيتا= ٢١ , ٠ ، p<.01 ؛ بيتا= ٢٣ , ٠ ، p,.01 ؛ بيتا- ٢٨ , ٠ ، p<.001) على التوالي.

ويتضح من الجدول رقم (٨) أن الاطفال اللبنانيين الذين تعرضوا بصورة أكثر لأحداث الحرب كانوا أكثر اصابة برد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة (بيتا= ٢٩, ٠٠، p<.001). كما أن الاطفال الذين يأتون من أسر تفتقر الى التماسك الاجتماعي كانوا أكثر عرضة لرد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة (بيتا= ٣١, ٠٠، p<.01، وأيضا الاطفال الذين اتصفوا بمشاعر وطنية قوية كانوا أكثر قدرة على التكيف مع أوضاع الحرب (بيتا= ٢٢, ٠٠، p<.05).

أنواع خبرات الحرب والموارد الاسرية والهوية الوطنية ومتغيرات النمو النفسي:

تم استخدام ثلاث معادلات لتحليل الانحدار المتعدد لتحديد العلاقة التنبؤية بين أنواع خبرات الحرب (فقدان أحد الوالدين أو الاقارب، التهجير. التعرض للقصف أو القتال .. الخ) وأعراض الصحة النفسية، ورد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، والقدرة على التكيف عندما تخضع متغيرات العمر والجنس ومهنة الاب ومستوى تعليم الام للضبط. والجدول رقم (٩) يوضح نتائج هذا الجانب للعينة الكويتية.

والجدير بالذكر أن الاطفال الكويتيين الذين لم يتعرضوا الى القصف أو القتال كانت استجاباتهم تدل على وجود أعراض الصحة النفسية بصورة أكثر (بيتا= ١٥, ٠٠، p<.05)، بينما الاطفال الذين تعرضوا لمشاهدة أعمال العنف، أو الاطفال الذين أصبحوا ضحايا أعمال عنف كانوا أكثر عرضة للفعل الاجهادي لما بعد الصدمة من الاطفال الذين تعرضوا لأصناف أخرى من خبرات الحرب، (بيتا- ٢٦ ، p<.001، وبيتا= ١٥ ،.p<.05،) على التوالي. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الموارد الاسرية والهوية الوطنية وبين متغيرات النمو النفسي، فتشير النتائج أن الاطفال الذين يأتون من الاسر التي لديها حوادث حياتية سلبية كانوا أكثر عرضة لأعراض الصحة النفسية (بيتا= -١٩ , ٠٠، p<.01)، كما أن الاطفال الذين تمتعوا بمشاعر وطنية قوية كانوا أكثر عرضة لأعراض الصحة النفسية، ورد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، والقدرة على التكيف (بيتا= ١٨, ٠٠ ، p<.01 ؛ بيتا= ٢٤, ٠٠، p<.01؛ وبيتا= ٢٧ , ٠٠، p<.01) على التوالي.

كما يوضح الجدول رقم (٨) نفس النتائج للعينة اللبنانية:

الجدول رقم (٨)

يبين العلاقة بين عدد أحداث الحرب وموارد الاسرة والهوية الوطنية وبين الصحة النفسية والقدرة على التكيف للعينة اللبنانية

المتغيرات		أعراض الصحة النفسية قيمة بيتا	القدرة على التكيف قيمة بيتا	رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة قيمة بيتا
المتغيرات الديمغرافية	العمر	+٠,١٨-	٠,١٤-	***٠,٤٠-
	الجنس	٠,٠٦-	٧-+٠,١٨-	٠,١١-
	وظيفة الاب	٠,٠٧	٠,٠	٠,٠٧
	تعليم الام	٠,١٨	٠,١٠	٠,٠٤-
	الجنوب	***٠,٢٩	٠,١٢-	٠,٠٣
	الغرب	**٠,٣٧	٠,٠٥	٠,١٨-
	الشرق	٠,٠٤-	٠,١٢-	*٠,٣٥-
	R2	٠,٢١	٠,٠٩	٠,١٦
	F(٧,١٠٢)	***٣,٧٦	١,٤٢	*٢,٠٥
عدد الاحداث		٠,٠٧	٠,١٧	***٠,٢٩
	Δ R2	٠,٠٠٤	٠,٠٢	٠,٠٣
	Δ F(٨,١٠١)	٠,٥٨	٢,١٩	+٢,٩٩
الموارد الاسرية	وضع الطفل في الاسرة	٠,٠٣	٠,٠٣-	٠,٠٥-
	شبكة اتصالات الاسرة	٠,٠٥	٠,١٣	٠,٠٤
	الدعم الاجتماعي للاسرة	٠,٠٤	٠,٠٩-	٠,١٨-
	تماسك الاسرة	٠,١٠	٠,٠٣-	**٠,٣١
	الاحداث السلبية في الاسرة	٠,١٤-	٠,١٤-	٠,٠٥
	R2	٠,٠٢	٠,٠٤	٠,١١
	Δ F(١٣,٩٦)	٠,٥٥	٠,٨٢	*٢,٣٢
الهوية الوطنية		٠,٠٦-	*٠,٢٢	٠,١٧
	Δ R2	٠,٠٠٢	٠,٠٤	٠,٠٢
	Δ F(١٤,٩٥)	٠,٥٨	*٤,٢٤	٢,٠٥
	Total R2	٠,٢٤	٠,١٨	٠,٣٤
	F(١٤,٩٥)	*٢,٠٧	١,٥	**٢,٤٠

ملاحظة: ***p<.001 , **p<.01 , *p<.05 , +p<.08

الجدول رقم (٩)
يبين العلاقة بين أنواع خبرات الحرب والموارد الاسرية والهوية الوطنية، وبين الصحة النفسية والقدرة على التكيف للعينة الكويتية

	المتغيـــــرات	ألاعراض قيمة بيتا	القدرة على التكيف قيمة بيتا	رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة قيمة بيتا
المتغيرات الديمغرافية	العمر	٠,٠1	-٠,٠٣	-٠,١٤*
	الجنس	٠,3٣***	٠,٠٨	٠,٢١**
	وظيفة الاب	-٠,٠٤	٠,٠٦	-٠,٢٢**
	تعليم الام	-٠,٠٢	-٠,١٣	٠,١١
	حولي	٠,٠٧	٠,١٠	٠,٢١+
	الاحمدي	٠,٠٦	٠,٠٨	٠,٢٤**
	العاصمة	-٠,١٦	٠,٢٣*	٠,٠٤
	الفروانية	-٠,٠٥	٠,١٩+	٠,٠٥
	R2	٠,١٠	٠,٠٦	٠,١٢
	F(٨,١٨٥)	٢,٦٨**	١,٤	٣,١٣***
أنواع الخبرات	الانفصال عن الوالدين أوالاقارب	-٠,٠٩	٠,٠٧	-٠,٠١
	موت الاب أو الام	٠,٠٦	-٠,٠٣	٠,٠٩
	مشاهدة أعمال العنف	٠,١١	-٠,٠٥	٠,٢٦***
	القصف أو القتال	-٠,١٥*	٠,٠١	-..٩
	ضحية أعمال العنف	٠,٠٤	٠,١١	٠,١٥*
	مساعدة المقاومة	٠,٠٢	٠,٠٢	-٠,٠٥
	R2	٠,٠٨	٠,٠٢	٠,١٥
	F(١٤,١٨٠)	٢,٧٣**	٠,٧١	٦,٠١***
الموارد الاسرية				
	وضع الطفل في الاسرة	٠,٠٢	-٠,٠٣	-٠,٠٣
	شبكة اتصالات الاسرة	٠,٠٢	-٠,٠٦	-٠,٠١
	الدعم الاجتماعي للاسرة	٠,٠٦	-٠,٠٢	-٠,٠٩
	تماسك الاسرة	٠,١٣	٠,٠٨	-٠,٠٢
	الاحداث السلبية في الاسرة	-٠,١٩**	-٠,١٣	-٠,١٢
	R2	٠,٠٥	٠,٠٣	٠,٠٢
	F(١٩,١٧٥)	٢,١٨*	١,٠٧	٠,٩٣
الهوية الوطنية		٠,١٨**	٠,٢٤**	٠,٢٧***
	R2	٠,٠٣	٠,٠٤	٠,٠٦
	F(٢٠,١٧٤)	٦,٢٦**	٩,٢٩**	١٥,٤٥***
	مجموع R2	٠,٢٥	٠,١٥	٠,٣٤
	F(٢٠,١٧٤)	٢,٩٥***	١,٥٥+	٤,٥٤***

ملاحظة: ***p<.001 , **p<.01 , *p<.05 , +p<.08

الجدول رقم (١٠)

يبين العلاقة بين أنواع خبرات الحرب والموارد الاسرية والهوية الوطنية، وبين الصحة النفسية والقدرة على التكيف للعينة اللبنانية

	المتغيـــــرات	ألاعراض قيمة بيتا	القدرة على التكيف قيمة بيتا	رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة قيمة بيتا
المتغيرات الديمغرافية	العمر	+٠,٢٠-	٠,١٣-	**٠,٣٤-
	الجنس	٠,١٠	*٠,٢١	٠,١٣-
	وظيفة الاب	٠,٠٨	٠,٠٦-	٠,٠٨
	تعليم الام	٠,١٣	٠,٠٩	٠,٠٩-
	الجنوب	**٠,٤٠	٠,١٤-	٠,١٢
	الغرب	**٠,٤٠	٠,٠٦	٠,١٨-
	الشرق	٠,٠٤	٠,١٢-	*٠,٤٢-
	R2	٠,٢٠	٠,٠٩	٠,١٦
	F(٧,١٠٣)	**٣,٦١	١,٤	+٢,٠٢
أنواع الخبرات	الانفصال عن الوالدين أو الاقارب	٠,٠٦-	٠,٠٧-	٠,١٣-
	موت الاب أو الام	٠,٠٩-	+٠,٢١	٠,٠١
	مشاهدة أعمال العنف	٠,١١	٠,٠٧-	*٠,٢٩
	القصف أو القتال	*٠,٢٤	٠,٠٢-	٠,١٦
	ضحية أعمال العنف	٠,٠٣-	٠,١٦	٠,٠٧
	الحرمان الشديد	٠,٠٧	٠,٠٨	٠,٠٢
	الترحيل	٠,٠٦-	٠,٠٠٥	٠,١٤
	التهجير	٠,٠٨	٠,١٣	٠,١٢-
	△ R2	٠,٠٥	٠,٠٧	٠,٠٦
	△ F(١٥,٩٥)	٠,٧٠	١,٠٤	٠,٦٩
الموارد الاسرية	وضع الطفل في الاسرة	٠,٠٠٦	٠,٠٥-	٠,٠٣-
	شبكة اتصالات الاسرة	٠,٠٦	٠,١٢	٠,٠٧
	الدعم الاجتماعي للاسرة	٠,٠١	٠,٠٦-	٠,١٨-
	تماسك الاسرة	٠,١٤	٠,٠٥-	**٠,٤٧
	الاحداث السلبية في الاسرة	٠,١٨-	٠,١١-	٠,٠٤
	R2	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,١٦
	△ F(٢٠,٩٠)	٠,٦٩	٠,٦٢	***٣,٢٠
الهوية الوطنية		٠,٠٧-	**٠,٢٧	٠,٠٧
	△ R2	٠,٠٠٣	٠,٠٥	٠,٠٠٢
	△ F(٢١,٨٩)	٠,٤١	**٥,٧١	٠,٢٨
	مجموع R2	٠,٢٨	٠,٢٤	٠,٣٩
	F(٢١,٨٩)	+١,٦٠	١,٣٣	*١,٨٣

ملاحظة: ***p<.001 , **p<.01 , *p<.05 , +p<.08

ويتضح من الجدول رقم (١٠) أن الاطفال اللبنانيين الذين تعرضوا للقصف أو القتال كانوا أكثر عرضة لأعراض الصحة النفسية (بيتا- ٣٤, ٠، p<.01)، بينما الاطفال الذين شاهدوا أعمال العنف كانوا أكثر عرضة لأعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة (بيتا= ٢٩, ٠، p<.01) من الاطفال الذين تعرضوا لأنواع أخرى من خبرات الحرب. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الموارد الاسرية والهوية الوطنية، وبين متغيرات النمو النفسي، فإن الاطفال الذين أتوا من أسر لا تتمتع بعلاقات حميمة، كانوا أكثر عرضة لأعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة (بيتا=-٤٧, ٠، p<.01)، كما أن الاطفال الذين اتصفوا بمشاعر وطنية قوية كانوا أكثر قدرة على التكيف (بيتا= ٢٧, ٠، p<.01).

(٤) التفاعل بين المتغيرات الديمغرافية والموارد الاسرية والهوية الوطنية وبين التعرض لأحداث الحرب

تم استخدام عدد من معادلات تحليل الانحدار لمعرفة عما إذا كانت المتغيرات الديمغرافية الرئيسية كالجنس ومهنة الاب، والموارد الاسرية كبيئة الطفل وشبكة اتصالات الاسرة والدعم الاجتماعي للأسرة، والتماسك الاسري، والاحداث السلبية في حياة الاسرة، والهوية الوطنية تتفاعل مع التعرض لأحداث الحرب عددا ونوعا، لتؤثر علي أعراض الصحة النفسية، والفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، والقدرة على التكيف للعينتين الكويتية واللبنانية.

العوامل الديمغرافية والموارد الاسرية والهوية الوطنية وعدد أحداث الحرب:

فيما يتعلق بمدى التفاعل بين المتغيرات الديمغرافية والموارد الاسرية والهوية الوطنية وبين عدد أحداث الحرب، قمنا أولا بإدخال متغيرين من المتغيرات الديمغرافية ثم اتبعنا ذلك بإدخال عدد أحداث الحرب، والموارد الاسرية والهوية الوطنية (في كتلة واحدة)، ثم التفاعلات بين الجنس ومهنة الاب مع عدد من أحداث الحرب، وأخيرا التفاعلات بين الموارد الاسرية والهوية الوطنية مع عدد من أحداث الحرب (في كتلة واحدة).

وقد دلت النتائج بالنسبة للاطفال الكويتيين أن التفاعلات بين المتغيرات الديمغرافية والموارد الاسرية والهوية الوطنية وبين عدد أحداث الحرب لم تفسر بدلالة احصائية أي تباين في متغيرات أعراض الصحة النفسية، ورد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، أو القدرة على التكيف. أما فيما يتعلق بالاطفال اللبنانيين، فقد دلت النتائج علي وجود تفاعل واحد بدلالة احصائية، وهو التفاعل بين الهوية الوطنية مع عدد أحداث الحرب (بيتا= ٣٧, ٠ ، p<.001). متنبئا بذلك القدرة على التكيف. والشكل رقم (١) يوضح هذا التفاعل.

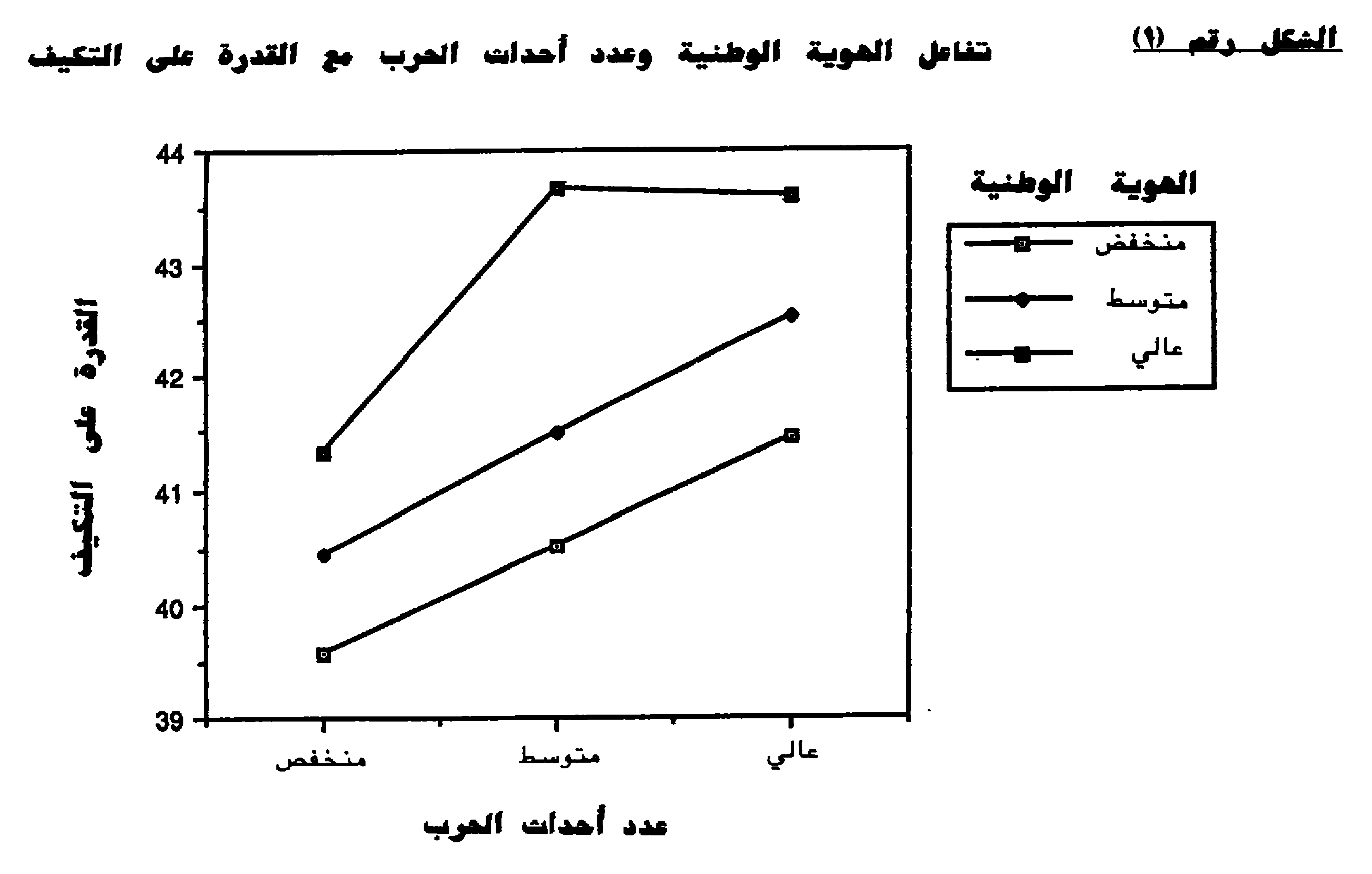
وكما هو موضح في الشكل رقم (١) فإن الاطفال اللبنانيين ذي الهوية الوطنية القوية كانوا أكثر قدرة على التكيف من الاطفال ذي الهوية الوطنية الضعيفة، تحت ظروف معتدلة، أما في ظروف الحرب الصعبة فإن الاطفال ذي الهوية الوطنية القوية أظهروا انخفاضا تدريجيا في القدرة على التكيف، بينما الاطفال ذو الهوية الوطنية المنخفضة أظهروا زيادة في سلوك القدرة على التكيف.

العوامل الديمغرافية والموارد الاسرية والهوية الوطنية ونوع خبرات الحرب:

تم استخدام عدد من معادلات تحليل الانحدار لتحديد التفاعلات بين العوامل الديمغرافية والموارد الاسرية والهوية الوطنية وبين نوع خبرات الحرب، فقمنا أولا بإدخال متغيرين من متغيرات العوامل الديمغرافية، ثم نوعين من أنواع خبرات الحرب، والموارد الاسرية، والهوية الوطنية (في كتلة واحدة)، ثم التفاعلات بين الجنس ومهنة الاب مع نوع واحد من خبرات الحرب، وأخيرا التفاعلات بين الموارد الاسرية والهوية الوطنية مع نوع واحد من خبرات الحرب (في كتلة واحدة). وبمعنى آخر، استخدمنا عدد من معادلات تحليل الانحدار لكل ناتج من نواتج النمو بعدد أنواع خبرات الحرب.

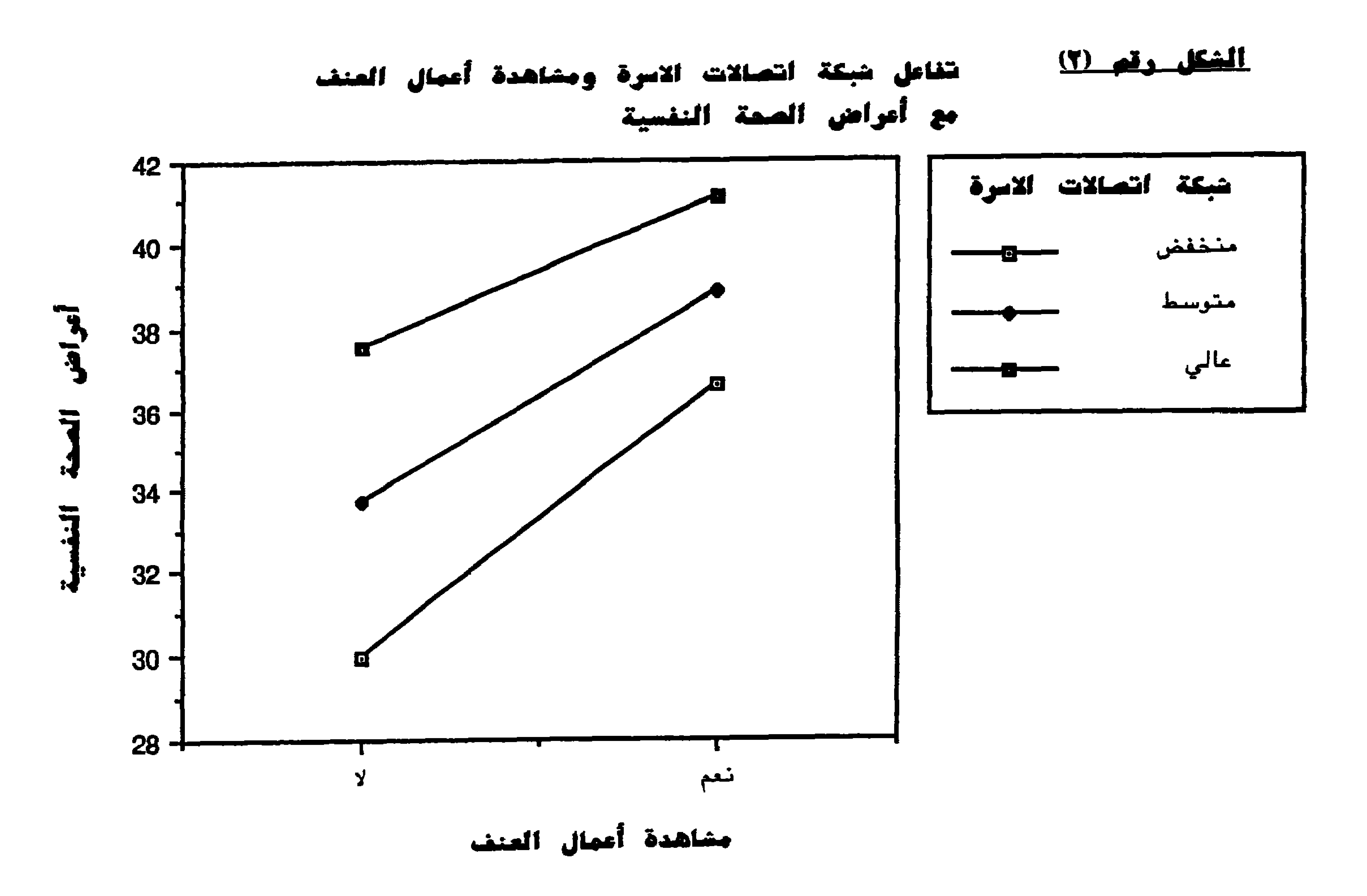
وقد دلت النتائج، بالنسبة للأطفال الكويتيين، علي وجود خمسة تفاعلات بدلالات احصائية، وهي التفاعل بين شبكة اتصالات الاسرة (بيتا= -٥٥ , ٠ ، p<.05) وبيئة الطفل (بيتا= -٥٥ , ٠ ، p<.05) مع "مشاهدة أعمال العنف"، والتفاعل بين الهوية الوطنية (بيتا= -٦٥ , ٠ ، p<.05) مع "ضحية أعمال العنف" في تنبؤ أعراض الصحة النفسية، والتفاعل بين الجنس (بيتا= -٤٨ , ٠ ، p<.05) مع "انفصال الطفل عن الوالدين أو الاقارب" والدعم الاجتماعي للاسرة (بيتا= ٠٦ , ١ ، p<.01) مع "الاشتراك في الاعمال العدوانية" لتنبؤ رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة. هذه التفاعلات ممثلة في الاشكال ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، على التوالي.

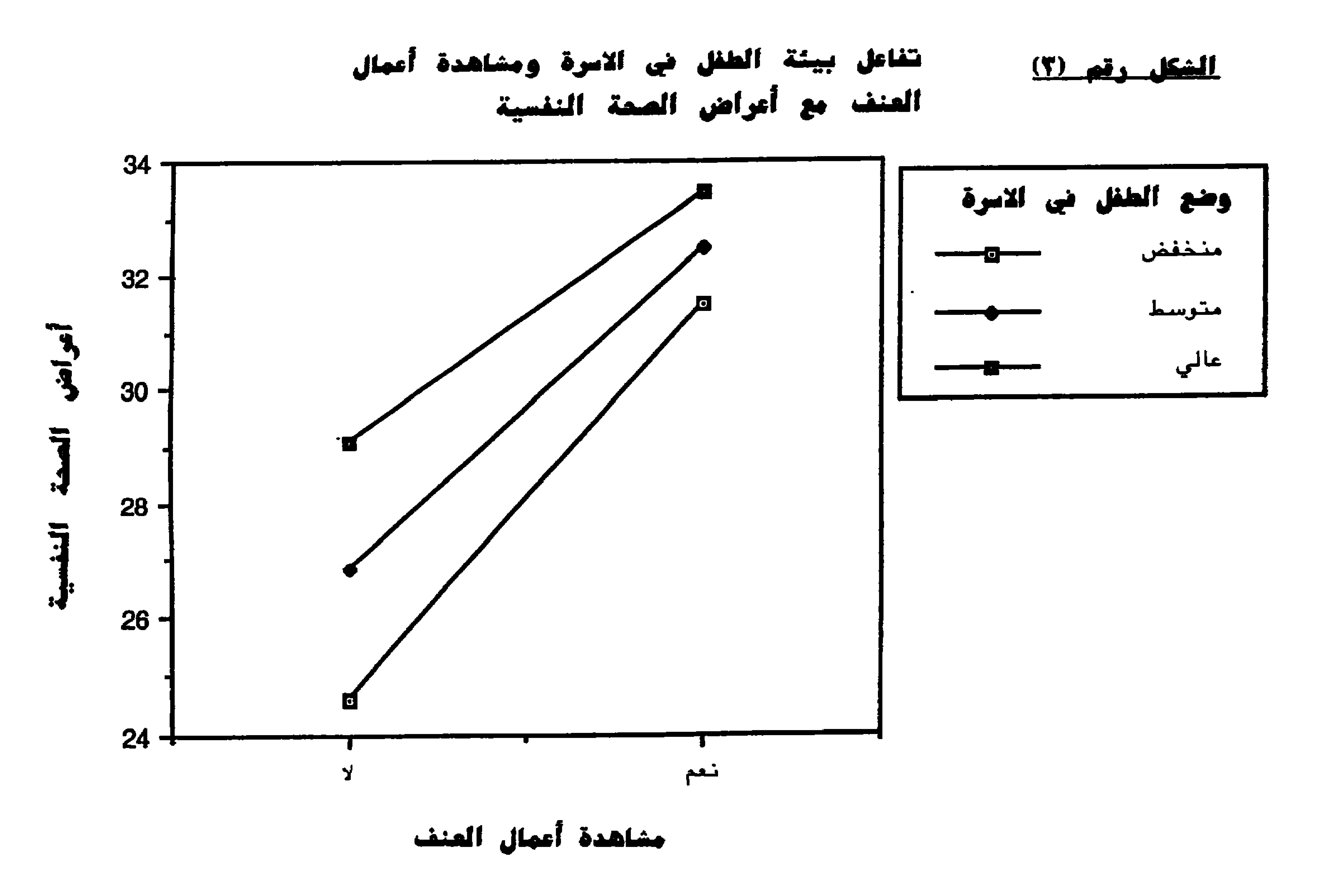
الشكل رقم (٩) تفاعل الهوية الوطنية وعدد أحداث الحرب مع القدرة على التكيف



الشكل رقم (٢)

تفاعل شبكة اتصالات الاسرة ومشاهدة أعمال العنف مع أعراض الصحة النفسية

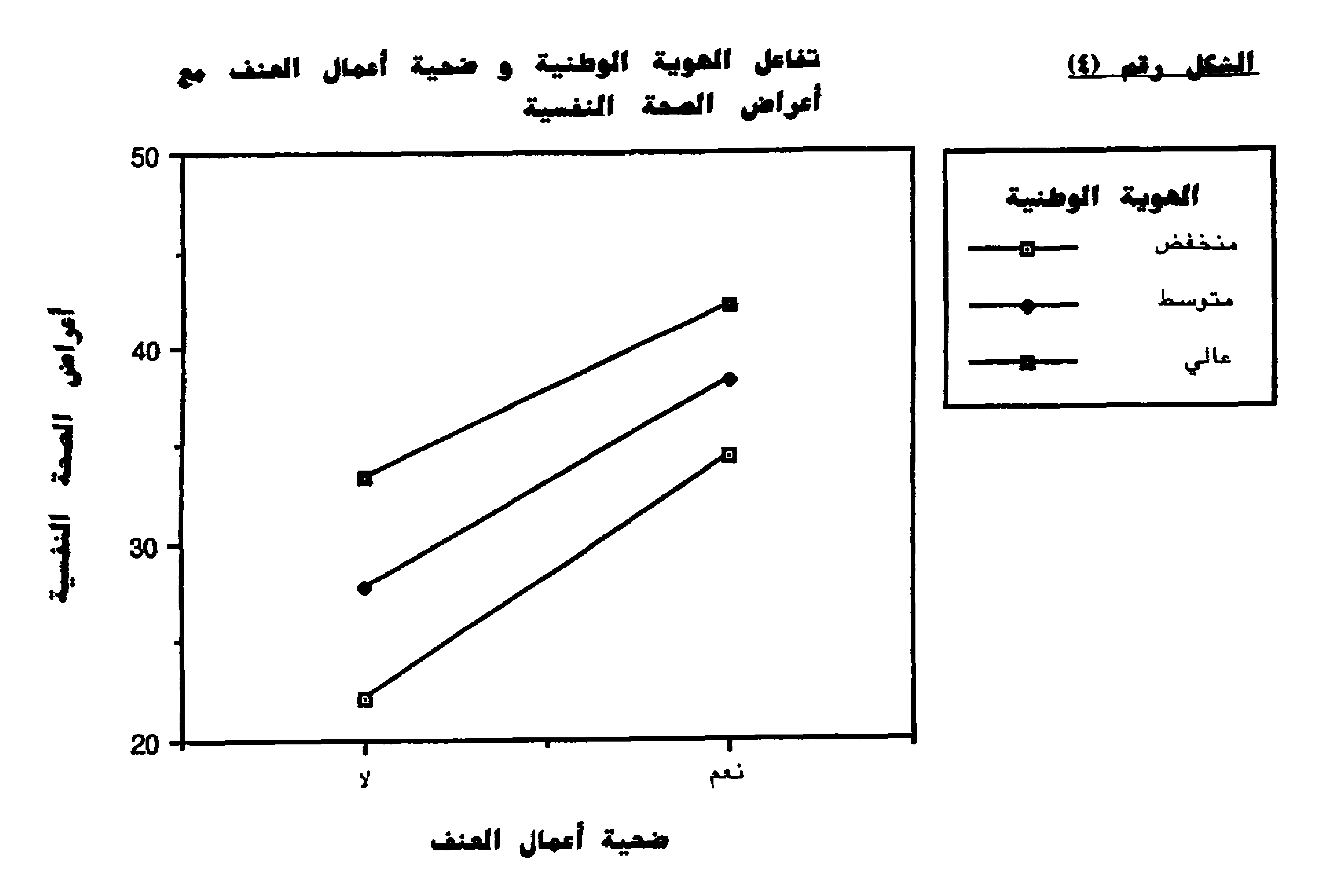


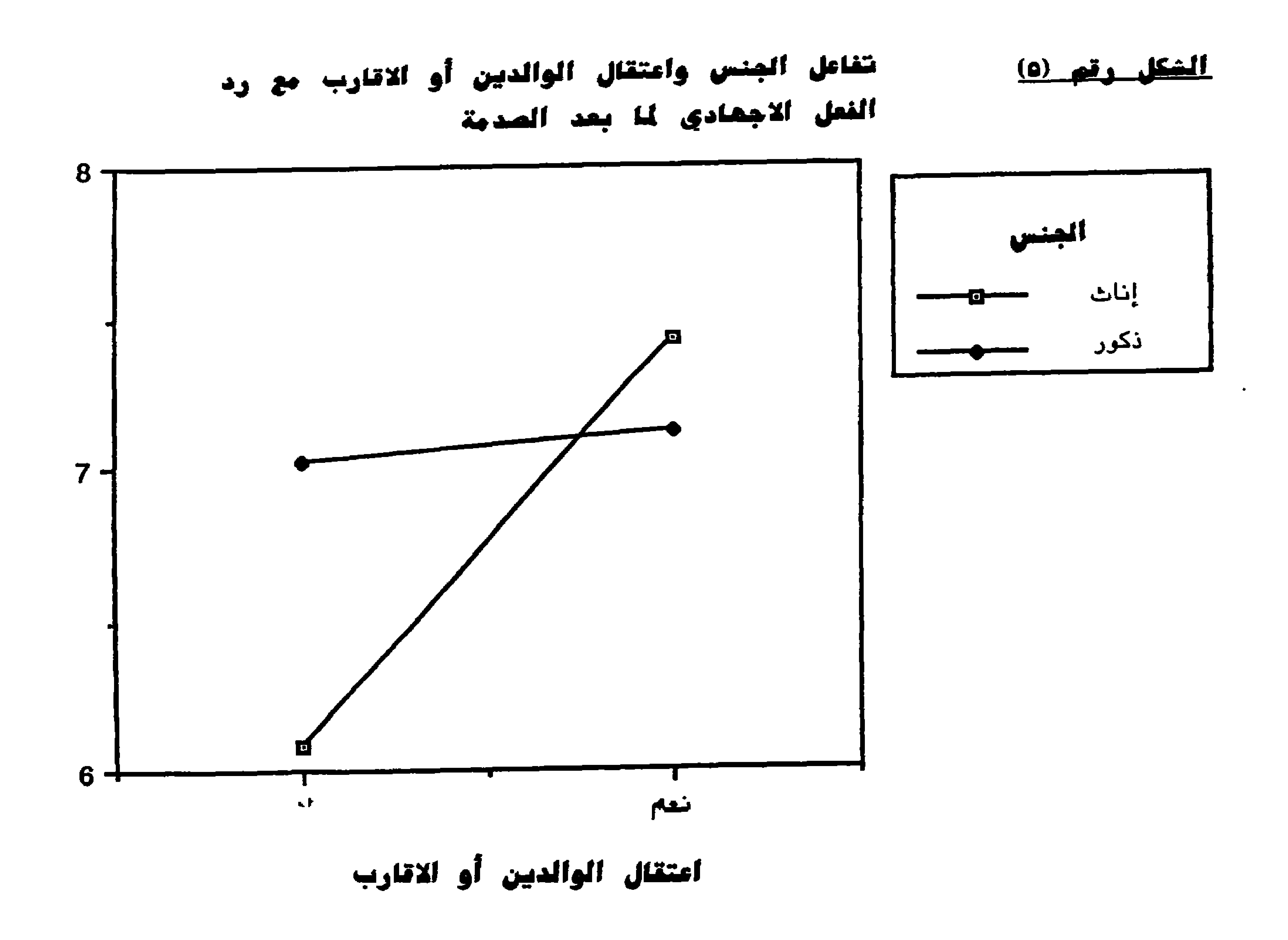


الشكل رقم (٣) تفاعل بيئة الطفل فى الاسرة ومشاهدة أعمال العنف مع أعراض الصحة النفسية

<u>الشكل رقم (٤)</u>

تفاعل الهوية الوطنية و ضحية أعمال العنف مع أعراض الصحة النفسية

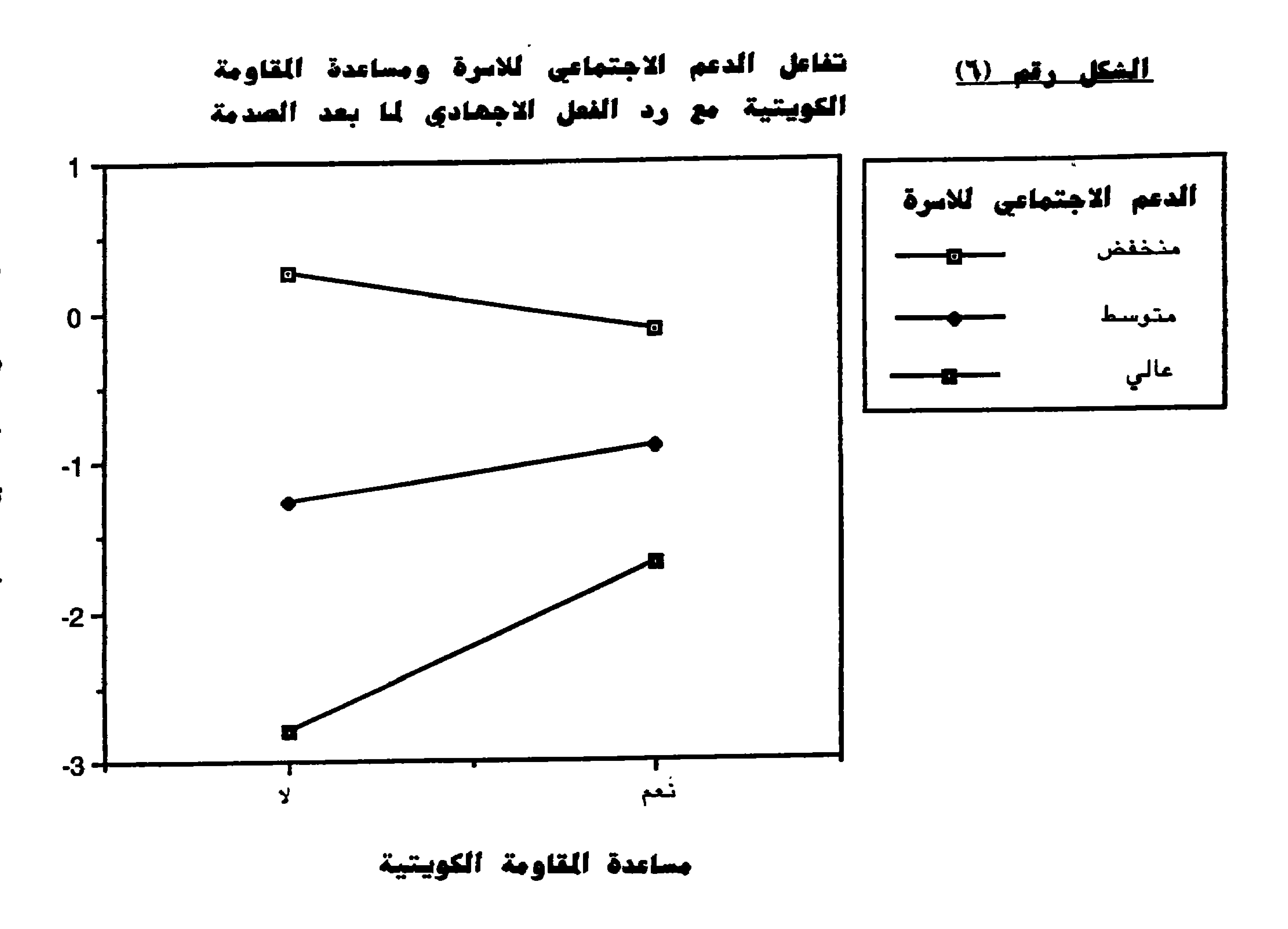




الشكل رقم (٥) تفاعل الجنس واعتقال الوالدين أو الاقارب مع رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة

الشكل رقم (٦)

تفاعل الدعم الاجتماعي للاسرة ومساعدة المقاومة الكويتية مع رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة



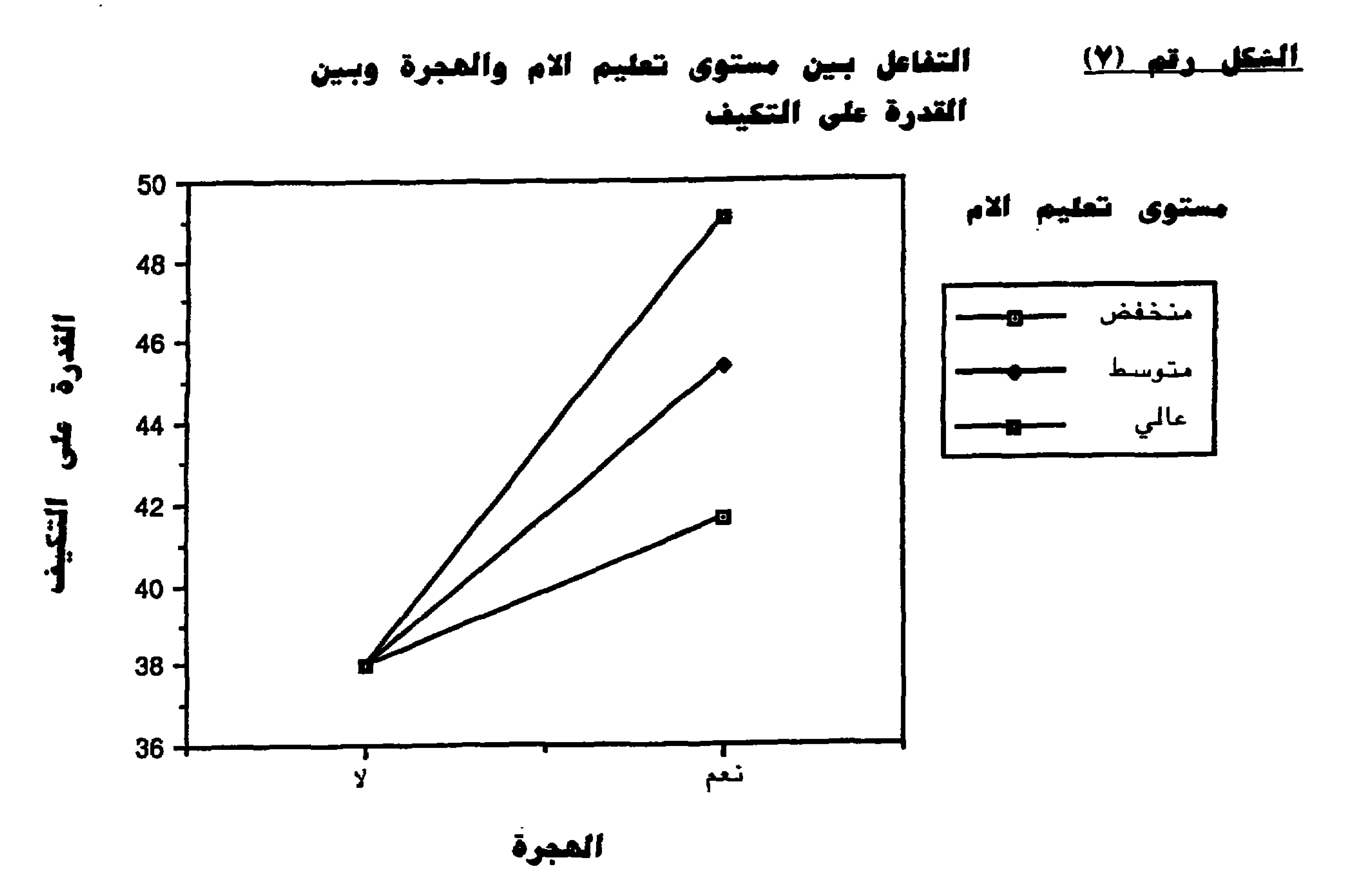
وقد دلت النتائج أن الاطفال الكويتيين الذين شاهدوا أعمال العنف، والذين ينتمون الى أسر تقل فيها عوامل المخاطرة، أو الذين أتوا من أسر كانت لها حرية الحركة للاتصال بالاقارب أو الاصدقاء أثناء الاحتلال، تعرضوا لعدد أقل من أعراض الصحة النفسية من الاطفال الذين كانوا ينتمون الى أسر تكثر فيها عوامل المخاطرة، أو الذين كانت أسرهم تعيش في عزلة تامة خلال أشهر الاحتلال.

أما الاطفال الكويتيون الذين كانوا ضحايا أعمال العنف، أو الذين كان احساسهم الوطني عاليا، فقد تعرضوا لأعراض الصحة النفسية بشكل أكبر من قرنائهم الاطفال الذين كان إحساسهم الوطني منخفضا.

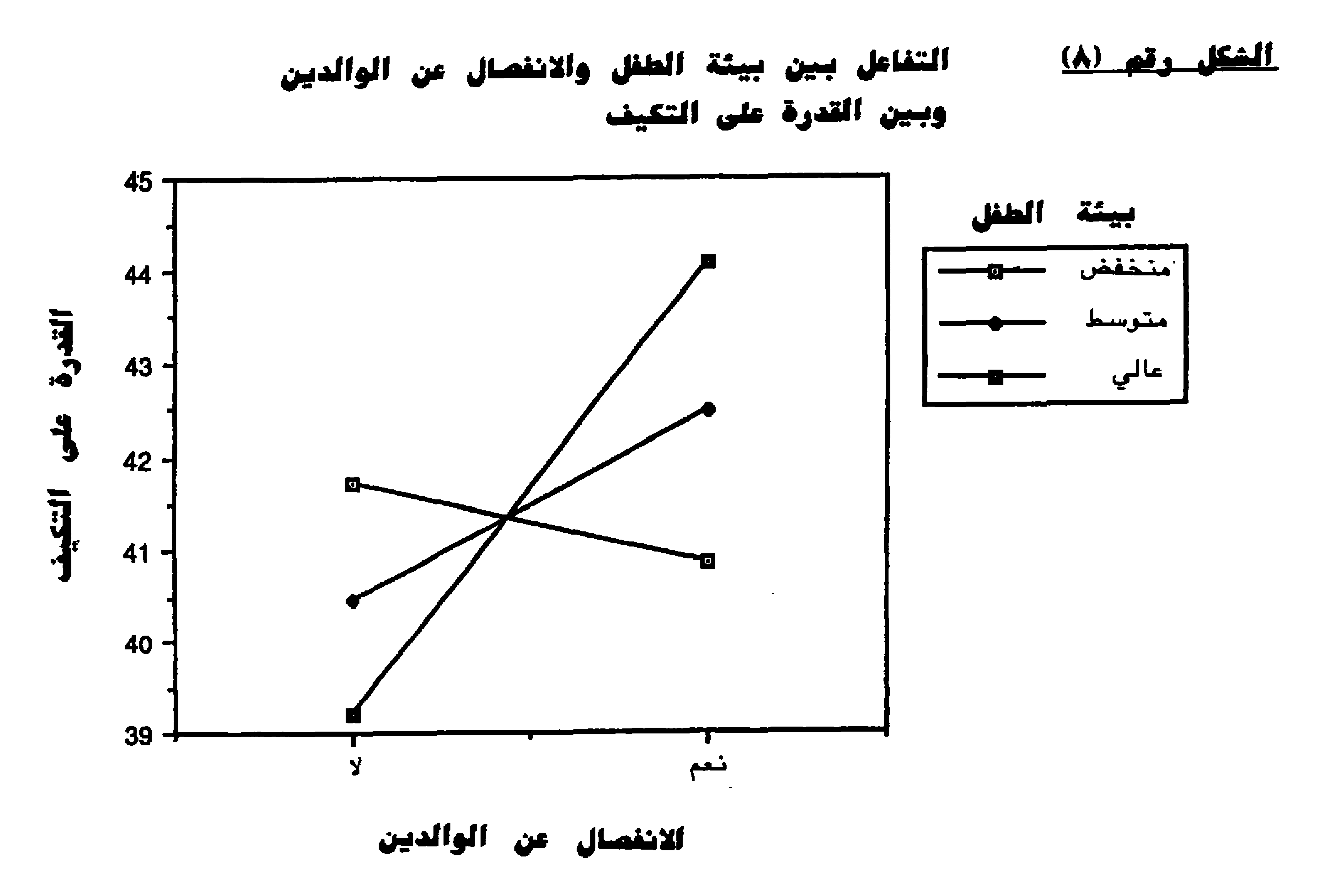
وكذلك الفتيات الكويتيات اللاتي لم يتعرض أحد من أفراد أسرهن الى الاعتقال، تأثرن بعدد أقل من أعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة من الاولاد. أما الفتيات اللاتي تعرض أحد أفراد أسرهن الى الاعتقال، فقد ظهر عليهن أعراض أكثر لرد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة من الاولاد. أما فيما يتعلق بالاطفال الذين لم يشاركوا في أنشطة المقاومة الكويتية، فإن من كان منهم راضيا عن الدعم الاجتماعي للاسرة خلال الاحتلال، كانوا أكثر عرضة لأعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة من الاطفال الذين لم يكونوا راضين عن الدعم الاجتماعي لأسرهم. أما الاطفال الذين شاركوا في أعمال المقاومة الكويتية، فإن من كان منهم راضيا عن الدعم الاجتماعي لأسرهم عانوا من عدد أقل من أعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، بينما هؤلاء الاطفال الذين لم يكونوا راضين عن الدعم الاجتماعي لأسرهم عانوا من عدد أكبر من أعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة.

وكذلك دلت النتائج بالنسبة للاطفال اللبنانيين، الى وجود ثلاثة أنواع من التفاعلات بدلالات احصائية. فهناك التفاعل بين مستوى تعليم الام (بيتا= ٠,٢٩ ، $p<.05$) مع متغير "التهجير"، وهناك التفاعل بين بيئة الطفل (بيتا= ٠,٣٤ ، $p<.05$) والهوية الوطنية (بيتا= ٠,٤١ ، $p<.001$) مع "الانفصال عن الوالدين والاقارب" في تنبؤ القدرة على التكيف. والاشكال ٧، ٨، ٩ توضح لنا هذه التفاعلات على التوالي.

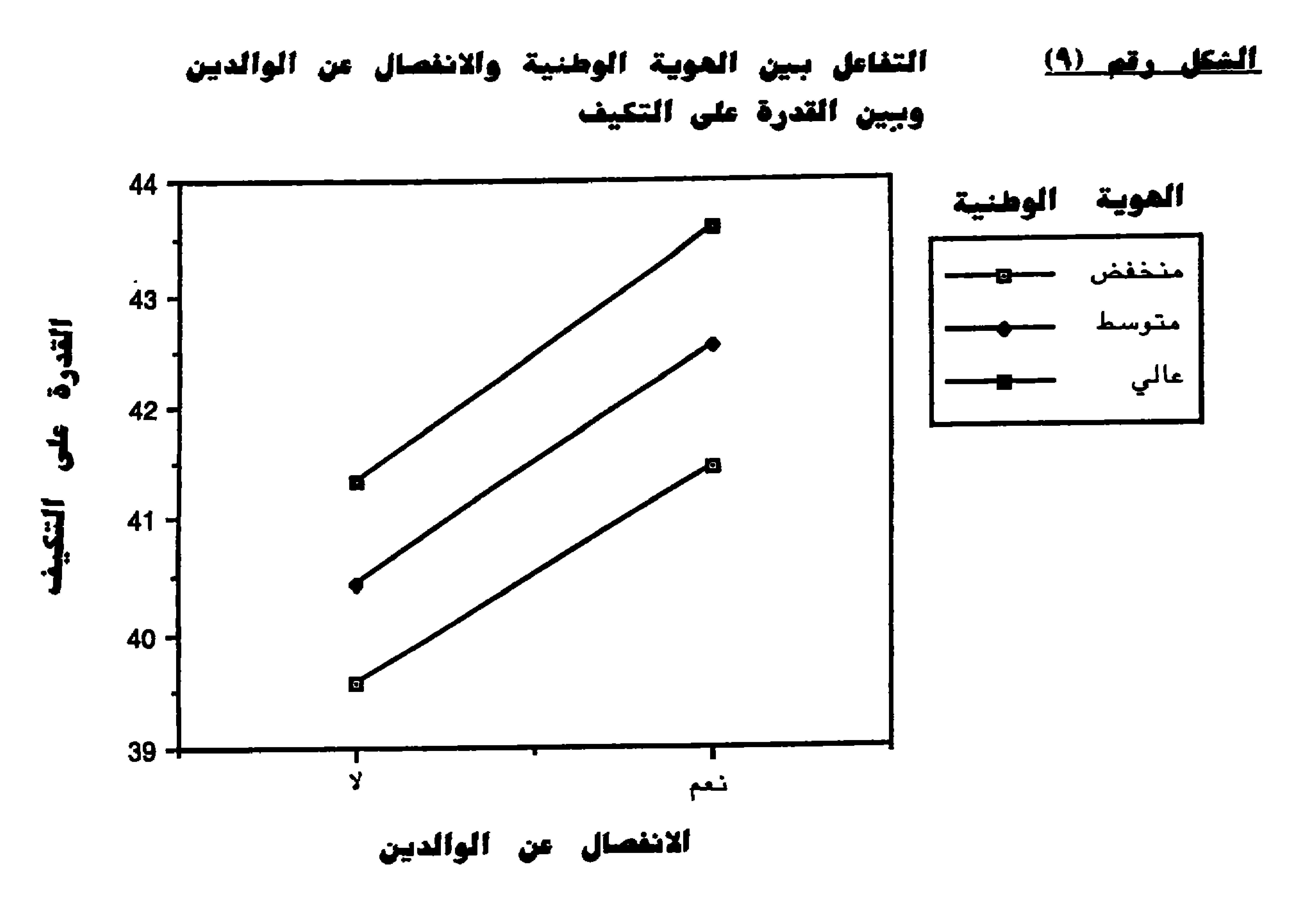
الشكل رقم (٧) التفاعل بين مستوى تعليم الام والهجرة وبين القدرة على التكيف



الشكل رقم (٨) التفاعل بين بيئة الطفل والانفصال عن الوالدين وبين القدرة على التكيف



<u>الشكل رقم (٩)</u> **التفاعل بين الهوية الوطنية والانفصال عن الوالدين وبين القدرة على التكيف**



ان الاطفال اللبنانيين الذين خضعوا للتهجير خلال الحرب، فإن من كانت أمهاتهم يتمتعن بمستوى تعليم عال، أظهروا قدرة على التكيف أكثر من الاطفال الذين كانت أمهاتهم يتمتعن بمستوى تعليم منخفض، والاطفال الذين انفصلوا عن أسرهم، فإن من كان ينتمي الى أسر تكثر فيها عوامل المخاطرة، أظهروا زيادة في القدرة على التكيف، أما الاطفال الذين كانوا ينتمون الى أسر تقل فيها عوامل المخاطرة، فقد أظهروا انخفاضا في القدرة السلوكية على التكيف عند الانفصال عن أسرهم. أما فيما يتعلق بالاطفال الذين تمتعوا بهوية وطنية عالية فقد أظهروا قدرة أكثر على التكيف عند الانفصال عن أسرهم من الاطفال الذين تمتعوا بهوية وطنية منخفضة.

المناقشة

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة تأثير الحرب على الاطفال في منطقة الشرق الاوسط، عن طريق تحديد خبرات الحرب من خلال دراسة نوعين من أنواع النزاعات المسلحة: الاحتلال العراقي لدولة الكويت، والحرب الاهلية في لبنان، وتداعياتها على النمو النفسي-الاجتماعي للأطفال في هذين البلدين.

تنظيم خبرات الحرب للأطفال الكويتيين واللبنانيين

التعرض لأحداث الحرب:

دلت النتائج على أن الاطفال الكويتيين واللبنانيين يختلفون تبعا لعدد خبرات الحرب التي مروا بها، وتبعا لطبيعة هذه الخبرات، فبعض الاطفال توفرت لهم الحماية النسبية من ويلات الحرب في كلا البلدين، في حين أن البعض الآخر تعرض لعدد أكبر من تلك الخبرات، وتشير النتائج الى ان الطفل الكويتي كان قد تعرض في المتوسط الى ستة أنواع مختلفة من تلك الخبرات، كما أن نسبة التعرض لأحداث الحرب في الكويت هي الاعلى، ذلك أن الاطفال الكويتيين مروا بخبرات حرب تزيد من حيث التصنيف على الخبرات التي مر بها الاطفال اللبنانيون خلال فترة احتلال قصيرة نسبيا (٧ أشهر). أما الاطفال اللبنانيون فمن الممكن أنهم عانوا لفترة أطول من كل صنف من أصناف خبرات الحرب التي مروا بها وذلك بسبب امتداد فترة الحرب في لبنان.

كما اختلف الاطفال الكويتيون واللبنانيون تبعا لطبيعة خبراتهم المتعلقة بالحرب. وتشير النتائج الى أن بعض أنواع خبرات الحرب، مثل "مشاهدة العنف في وسائل الاعلام" و"مشاهدة أعمال العنف"، كانت حوادث شائعة بالنسبة للاطفال الكويتيين أثناء الاحتلال العراقي، في حين أن أحداثا أخرى مثل "التهجير" أو "ألم فقدان أحد الابوين" كانت أكثر شيوعا بين الاطفال اللبنانيين. إن أوجه الشبه والاختلاف بين خبرات الحرب المختلفة تعكس طبيعة الحرب التي تعرض لها الاطفال في البلدين. لقد استهدف جيش الاحتلال العراقي بث الرعب والفزع بين صفوف المدنيين، وذلك بممارسة أعمال البطش والارهاب والتخويف ضد أفراد الاسر بمرأى ومسمع من الاطفال وذويهم، وقد زادت الحكومة الكويتية من حدة تأثير هذه الممارسات عن طريق بث أعمال العنف التي قام بها الجيش

العراقي عبر شاشات التلفزيون. أما بالنسبة للتجربة اللبنانية، فإن كثيرا من الاطفال اللبنانيين تيتموا بسبب القصف المتكرر للأحياء المدنية والغارات الجوية وحرب الشوارع، كما أن حرب الميليشيات وتناحراتها الداخلية أدت الى تهجير الكثير من الاحياء والاماكن السكنية.

كذلك فإن بعض خبرات الحرب قد تزامنت مرارا في البلدين مسببة بذلك نماذج من الخبرات يمكن استخدامها للمقارنة بين الاطفال، فهناك ثلاثة نماذج خاصة بالخبرة الكويتية والخبرة اللبنانية، ومن المرجح أن معظمها ينطبق على خبرات الحرب لدى الاطفال في باقي بلدان المنطقة.

أولا: هناك نماذج من الخبرات تدل على تعرض مباشر للاقتتال المسلح، وهذا يشمل في الكويت الاطفال الذين تعرضوا للتهديد بالقتل أو الذين تم اعتقالهم أو تعذيبهم على أيدى القوات العراقية، وأيضا الاطفال الذين شاهدوا تهديد أو تعذيب أقاربهم أو قتلهم والذين اشتركوا مع المقاومة الكويتية إما في أعمال جماعية لإحباط مخططات العدو أو بحمل السلاح وحراسة الاحياء التي يسكنون فيها. أما في لبنان فإن هذا النموذج يشتمل على الاطفال الذين تعرضوا للخطف أو الاعتقال أو التعذيب، وكذلك الذين عانوا من الحرمان، أي أنهم حرموا من المأوى والطعام نتيجة لتردى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلد. وبعبارة أخرى فإن هؤلاء الاطفال هم الذين تأثروا بنتائج الحرب نفسيا واجتماعيا.

ثانيا: هناك نموذج من الخبرات يشمل الاطفال الذين استهدفهم العنف بطريقة غير مباشرة بحيث أنهم تكبدوا خسارة شخصية فادحة. ففي الكويت تمثلت هذه الخسائر في مقتل صديق أو قريب على أيدى قوات الاحتلال العراقي، بينما تمثلت في لبنان في انفصال الطفل عن أسرته أو تعذيب أو قتل أحد أقاربه على مسمع أو مشهد منه. وتبعا لنتائج الدراسات الاكلينيكية السابقة (Boothby, 1986; Dodge, 1986; Kaffman and Elizur, 1984)، فقد توقعنا أن يكون لهذين النموذجين من خبرات الحرب أكبر الاثر على الاعراض النفسية لدى الاطفال.

ثالثا: هناك نموذج من الخبرات لدى الاطفال الذين شاهدوا العنف عن بعد، ولكنهم في الوقت ذاته عانوا من نتائج الحرب، وينطبق هذا النموذج على الاطفال الكويتيين الذين تعرضوا لحرب الشوارع أو الذين شاهدوا اعتقال أحد أقاربهم، وكذلك على الاطفال اللبنانيين الذين غيروا مساكنهم أو هاجروا الى الخارج تاركين وراءهم كل ما لديهم.

العلاقة بين العوامل الديمغرافية وخبرة التعرض للحرب:

بعد تحديد خبرات الحرب لدى الاطفال من حيث العدد والنوع، إرتأينا معرفة العلاقة بين هذه الخبرات وبين الاوضاع الاجتماعية للطفل، كالعمر والجنس ومكان السكن والمستوى الاقتصادي-الاجتماعي للاسرة في كل من الكويت ولبنان.

وكما تدل النتائج فإن عدد خبرات الحرب وأنواعها تختلف اختلافا له دلالاته الهامة وذلك تبعا لاختلاف عمر الطفل وجنسه ومهنة والده ومستوى تعليم أمه ومكان سكنه. فقد اشارت النتائج أن الاطفال الاكبر سنا في البلدين تعرضوا لعدد أكبر من خبرات الحرب وأحداثها، وبالأخص فإن الاطفال الكويتيين كانوا أكثر عرضة لمشاهدة العنف، أو أن يكونوا ضحايا للعنف، في حين أن الاطفال اللبنانيين كانوا أكثر عرضة للحرمان من الطعام والمأوى لمدة زمنية أطول، بسبب طول فترة الحرب الاهلية في لبنان. هذا بالاضافة الى أن الاطفال الاكبر سنا هم أقل بقاء بالمنزل، وأقل حاجة الى الحماية من ذويهم من الاطفال الاصغر سنا، وكذلك الاطفال الكويتيون الاكبر سنا فإنهم كانوا أقل بقاء في المنزل وأكثر مشاركة في عمليات المقاومة الكويتية ضد الاحتلال العراقي.

أما الفوارق بين الذكور والاناث فإنها كانت واضحة في العينة الكويتية فقط، حيث كان الاولاد أكثر عرضة لأحداث الحرب من البنات، كما كان الاولاد أكثر عرضة للقتال وأكثر مشاركة في أعمال المقاومة الوطنية من البنات. ان الفتاة الكويتية كانت أكثر مكوثا في البيت بسبب مسئولياتها المنزلية أو لأن المجتمع ربما لم يتوقع منها أن تلعب دورا نشطا في مقاومة الاحتلال العراقي، ومن الجائز أن يكون هذا الدور كان قد وفر للفتاة الكويتية نوعا من الحماية بحيث ساعدها على أن تقي نفسها من ممارسات الجيش العراقي، ويختلف هذا الدور بالنسبة للفتاة اللبنانية، فهي لم تمكث في البيت بنفس الدرجة التي مكثت فيها الفتاة الكويتية، وشاركت في القتال جنبا الى جنب مع الفتى اللبناني. وبالرغم من أن هذه الدراسة لا تهدف الى معرفة كيفية قيام الاسر الكويتية واللبنانية بمراقبة أبنائها وبناتها في مراحل النمو المختلفة، إلا أن النتائج تشير أن هناك تفاعلا بين العادات الاجتماعية وخبرة التعرض لآثار الحرب.

أما فيما يتعلق بالفوارق الطبقية، فإن طبيعة الحرب قد حدّدت اختلاف نماذج التعرض للعنف لدى الاطفال الذين ينحدرون من طبقات اجتماعية مختلفة. فبالنسبة للاطفال الكويتيين الذين يحتل آباؤهم مراكز اجتماعية مرموقة، فإنهم كانوا أكثر عرضة من غيرهم لآثار أحداث الحرب، وعلى وجه الخصوص للإذلال والتخويف والتعذيب على أيدى قوات الاحتلال العراقي. ويختلف الوضع بالنسبة

للبنان، ذلك أن الطفل الذي ينتمي الى أسرة ذات طبقة اجتماعية متواضعة كان أكثر عرضة لأن يفقد أحد أقاربه، وأن يشاهد العنف بنفسه، أما الطفل الذي كانت أمه تتمتع بتحصيل علمي عالٍ فقد تسنى له أن يهاجر الى الخارج.

وتشير بعض التقارير الى أن القوات العراقية استهدفت عددا من العائلات ذات المكانة المرموقة بسبب علاقاتها الوطيدة بالحكومة الكويتية، بما في ذلك العائلات التي ترتبط بالاسرة الحاكمة بصلة القرابة، أو التي لها مركز في الجيش الكويتي. أما في لبنان، فعلى الرغم من أن العنف لم يميز بين الطبقات الاجتماعية، فإن أبناء العائلات الفقيرة كانوا أقل قدرة على حماية أنفسهم من فظائع الحرب (كاللجوء الى منزل صيفي في الجبل مثلا)، يضاف الى ذلك أن مستوى تحصيل الام العالي كان أحد الاسباب التي شجعت على الهجرة الى خارج لبنان، كون أن الام المتعلمة تستطيع التكيف مع أية ثقافة جديدة أو تقاليد غربية.

وبالنسبة لآثار العوامل الديمغرافية على التعرض لآثار الحرب، فإن النتائج تشير الى بعض الفوارق في هذا المجال، إذ يبدو أن العنف في الكويت ولبنان كان قد استهدف أماكن جغرافية معينة أكثر من غيرها، فالأحياء السكنية لم تكن متساوية من حيث تعرضها للقصف العشوائي في البلدين، وكذلك الحال بالنسبة لتعرض المدنيين للارهاب (الاعتقال وتعذيب أفراد المقاومة في الكويت مثلا)، أو بالنسبة لسياسة التهجير الجماعي القسري في لبنان.

خبرات الحرب والنمو النفسي-الاجتماعي للاطفال:

لقد انصب اهتمامنا بعد ذلك على معرفة العلاقة بين النمو النفسي - الاجتماعي للاطفال الكويتيين واللبنانيين وبين أنواع خبرات الحرب ونماذجها من ناحية، والموارد الاسرية والهوية الوطنية من ناحية أخرى، آخذين العوامل الديمغرافية بعين الاعتبار. وقد دلت النتائج في هذا المجال على أن الاعراض النفسية التي ظهرت على الاطفال (كالسلوك العدواني والاكتئاب والضيق ورد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة) تباينت مع عدد مرات تعرضهم لخبرات الحرب، وأن هناك علاقة بين نوع الخبرة وطبيعة الاعراض التي ظهرت على الاطفال. ان أكثر خبرات الحرب تأثيرا في هذا المجال هو قصف الحي الذين يسكن فيه الطفل، أو عدم مشاهدة الطفل لقصف الحلفاء للجيش العراقي، أو مشاهدة تعذيب أفراد الاسرة، أو تعرض الطفل للإذلال والتعذيب والاعتقال.

وتدل هذه النتائج على أن حدة التعرض لأحداث الحرب (أي عدد الخبرات التي يمر بها الطفل) تؤثر تأثيرا سلبيا على نمو الطفل بغض النظر عن طبيعة الحرب وطول مدتها، ومع ان البحوث المتوفرة لا تقدم معلومات كافية عن الاثر الذي يتركه التعرض لصدمات متعددة على الصحة النفسية للطفل (وذلك بخلاف التعرض لصدمة واحدة)، فإن النتائج التي توصلنا اليها تشير الى ان حدة التعرض لأحداث الحرب تزيد من امكانية ظهور الاعراض النفسية لدى الطفل، بما فيها أعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة. ولكي تكون الصورة أكثر اكتمالا لا بد من دراسة أثر مدة التعرض للحرب على الطفل. بعبارة أخرى، هل كانت معاناة الطفل الكويتي أقسى من معاناة الطفل اللبناني بسبب ارتفاع نسبة تعرضه لأنواع أكثر من أحداث الحرب على مدى فترة قصيرة؟ أو هل كانت معاناة الطفل اللبناني أكثر ايلاما وايذاء بسبب تعرضه المتكرر لأنواع أقل من أحداث الحرب؟

كذلك تدل النتائج التي توصلنا اليها على ان بعض خبرات الحرب (مشاهدة العنف مثلا) كان لها نفس الاثر السلبي على نمو الطفل بصرف النظر عن بيئة الحرب، في حين أن أثر خبرات أخرى (التعرض للقصف مثلا) بقي مرتبطا ارتباطا وثيقا ببيئة الحرب. فقد تبين لنا مثلا ان قصف جيش الاحتلال العراقي من قبل قوات التحالف كان له "تأثير علاجي" على أطفال الكويت، إذ ان القصف أشعرهم بالامل والتفاؤل بحيث ان نسبة الاعراض النفسية لدى الاطفال الذين شاهدوا القصف كانت

أقل من نسبة الاعراض لدى الذين لم يتسنى لهم مشاهدة القصف، ولكن هذا لا يعني ان هذه الظاهرة تنطبق على الاطفال اللبنانيين، ذلك ان بيئة الحرب اللبنانية، ولا سيما القصف العشوائي المتوقع أحيانا وغير المتوقع أحيانا أخرى، تركت لدى الاطفال اللبنانيين شعورا بالضيق والاكتئاب والقلق.

كذلك تبين لنا ان قدرة بعض العوامل الديمغرافية الاساسية (الجنس والطبقة الاجتماعية) على التنبؤ بنمو الطفل النفسي هي قدرة محدودة. فعلى سبيل المثال، تفاعل عامل الجنس فقط مع نموذج واحد من نماذج تجربة الحرب (الانفصال عن الاهل أو الاقارب) لتنبؤ رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة، كما تفاعل عامل ثقافة الام فقط مع نموذج واحد (الهجرة) لتنبىء قدرة الطفل على التكيف في هذا الصدد، كما حددت بيئة الحرب طبيعة التفاعل بين كل من العوامل الديمغرافية وكل من خبرات الحرب للتنبؤ بالنمو النفسي للطفل. ان فرص وقوع رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة لدى الفتاة الكويتية بعد الانفصال القسرى عن الاهل والاقارب تضاعفت في حالة الفتيات الكويتيات في حين انها بقيت كما هي في حالة الشباب الكويتيين الذين مروا بنفس الخبرة. ويبدو على أساس المعلومات المتوفرة أن الجيش العراقي اعتقل بصورة رئيسية الرجال (الاباء والاعمام والاخوال . . الخ) وحاول ارهاب النساء بل انه الحق بهم الاذى الجسدي، لذا من الممكن ان يكون غياب الرجل قد أثر تأثيرا كبيرا على رد الفعل النفسي للفتاة الكويتية لأن غيابه أفقدها عنصر الحماية من تصرفات جيش الاحتلال العراقي. وبالنسبة للبنان فان الاطفال الذين تتمتع أمهاتهم بمستوى ثقافي عال تأقلموا في البلد الذي هاجروا اليه بطريقة أفضل من الاطفال الذين لم تحصل أمهاتهم على نفس المستوى الثقافي، ويبدو أن السبب وراء ذلك هو ان التعليم العالي يزيد من قدرة الام على التكيف وهذا بدوره يزيد قدرة الطفل على التأقلم مع البيئة الجديدة التي يضطر الى العيش فيها.

الموارد الاسرية ونمو الاطفال:

ان ما يثير الدهشة هو ان معرفتنا للموارد الاسرية المتاحة للاطفال الكويتيين واللبنانيين لم تزدنا قدرة على التنبؤ بمدى نموهم بصورة مباشرة، باستثناء ترابط العائلة وصعوبات معينة مر بها أفرادها، فالعائلات الكويتية التي تعرضت لضغوط أكثر من غيرها (بسبب الصعوبات المالية والعاطفية وغيرها) أظهر أبناؤها أعراضا نفسية أقل. وربما يكون مرد هذا التناقض الظاهري الى ان أبناء العائلات "المثقلة بالهموم" قد إكتسبوا تلقائيا، وبفعل ظروفهم العائلية، قدرة أكبر على التحمل، وهذا بدوره مكنهم من التفاعل بصورة أفضل مع تجاوزات جيش الاحتلال وفظائعه. كذلك فان الحرب خلقت لدى أبناء العائلات اللبنانية التي تعاني من مشكلات زوجية نسبة أعلى من الضغط والتوتر،

مما يعني ان العائلات المتماسكة هي أكثر قدرة على حماية أطفالها من مشكلات الحرب وضغوطها.

كما تفاعلت الموارد الاسرية مع تجربة التعرض للحرب بحيث انها ساعدت على التنبؤ بنتائج النمو لدي الاطفال الكويتيين واللبنانيين. وبالنسبة للكويت، تشير النتائج المتوفرة الى أن الدعم العائلي الاجتماعي القوي يخفف من حدة أعراض رد الفعل الاجهادي لما بعد الصدمة لدى الاطفال الذين ساعدوا المقاومة، كذلك فان ترابط العائلة وحرص أفرادها على بعضهم البعض وبقاء الطفل داخل محيطه العائلي، كلها أسهمت في تقليل عدد العوارض لدي الاطفال الذين شاهدوا أحداث العنف. أما بالنسبة للبنان فيبدو أن المشاكل التي أصابت العائلة (انتقال الطفل الى بيت أحد أقاربه أو الطلاق أو فقدان أحد الابوين الخ) كانت كفيلة في أن تسهم بتعزيز قدرة الطفل على التكيف بعد خروجه من الجو العائلي المتوتر الذي كان يعيش فيه.

ان هذه النتائج توحي بأن الموارد الاسرية في الكويت ولبنان ساعدت على حماية الطفل من الحرب بطرق مختلفة. فبالنسبة للاطفال الكويتيين أصبح من الواضح أن وجود الاسرة الممتدة والدعم المجتمعي أثناء الاحتلال العراقي خفف من أثر العنف على نمو الاطفال. أما في لبنان، فان الرباط الزوجي القوي هو الذي وفر هذا النوع من الحماية. ان الاسرة الممتدة في الكويت تشكل نواة المجتمع، في حين أن العائلة الصغيرة المتماسكة هي نواة المجتمع اللبناني، لذا فان التركيب العائلي في كل من الكويت ولبنان هو العمود الفقري لحماية الطفل من بطش الحرب ودمارها.

الهوية الوطنية ونمو الطفل:

تدل النتائج التي توصلنا اليها على أن الاطفال الكويتيين الذين يحسون بهويتهم الوطنية احساسا قويا كانوا أكثر استعدادا لإظهار أعراض المرض النفسي وردود فعل شديدة للضغوط، لكنهم أظهروا في الوقت ذاته قدرة على التكيف، في حين أن الاطفال اللبنانيين أظهروا مجرد قدرة على التكيف.

وقد كشف تحليل محتوى بعض استجابات الاطفال في استبيان الهوية الوطنية ان الاطفال الكويتيين الذين نشأوا قبل الاحتلال العراقي في بيئة "محمية" سياسيا قد حددوا هويتهم الوطنية بطريقة مثالية لا تأخذ في الحسبان الاعتبارات الاقليمية لدولة الكويت. وهذا لا ينطبق على الاطفال اللبنانيين ذلك أن الحرب الاهلية جعلتهم أكثر واقعية في نظرتهم الى هويتهم الوطنية، فهم يدركون بفعل طول تجربتهم المريرة انهم ينتمون الى وطن تهدده الانقسامات السياسية والطائفية وتعرضه الى التدخلات الخارجية.

وتشير الدراسات السابقة الى ان الهوية الوطنية تعمل عمل "الجدار العازل" أثناء الحروب والازمات الطويلة الامد ذلك أنها تمكن الاطفال والشباب من مواجهة ظروف الحرب بطريقة أكثر ايجابية، (Baker, 1990; Garbarino, 1990) وهو افتراض تدعمه نتائج دراستنا عن الاطفال اللبنانيين، فهم أكثر حبا لعمل الخير، وأكثر تحملا للمسئولية، وأكثر إيثارا لحل المشاكل بالطرق الودية، في حين أن قوة الاحساس بالهوية الوطنية جعل الاطفال الكويتيين أكثر عرضة لسلبيات الحرب ولفظائع الاحتلال.

ان هذه الفروق بين الخبرة الكويتية والخبرة اللبنانية لها علاقة مباشرة بطبيعة البيئة التي اندلع فيها القتال. فالاحتلال العراقي كان مؤقتا وقصير المدى، في حين ان الازمة اللبنانية توسعت وطال مداها، فلو طال الاحتلال العراقي لكان من الممكن في هذه الحالة أن يتفاعل الطفل الكويتي في محيطه ومع التحديات المفروضة عليه على النحو الذي تفاعل فيه الطفل اللبناني، ومن الجائز أن العنف طويل المدى يولد لدى الطفل نزعة قوية تجاه القضايا الانسانية، وهذا بدوره يمكن الطفل من السيطرة على الشعور بالالم وعلى تحييد الاثار السلبية للحرب. ان الفترة القصيرة للاحتلال العراقي عملت على تقوية حس الانتماء الوطني لدى الطفل الكويتي وهذا جعله عرضة للصدمة والضيق والغضب، في حين أن الطفل اللبناني اكتسب بفضل معاناته الطويلة واحساسه المتزايد بهويته الوطنية قدرة أكبر على تحمل الغير واستعدادا أكبر على التعايش السلمي مع الآخرين، حتى وان كانوا من منافسيه.

الخلاصة

خلصت الدراسة الى ان ظروف الاحتلال العراقي والحرب الاهلية في لبنان فرضت على الاطفال الكويتيين واللبنانيين أنماط نمو وتكيف متشابهة، كان من أبرز خصائصها الاعراض النفسية بما فيها حالات الضيق الشديد. ومعظم هؤلاء الاطفال، سواء كانوا في الكويت أو في لبنان، تأثروا تأثيرا سلبيا بالفظائع التي شاهدوها أو عانوا منها بصورة مباشرة، مثل الخطف والتعذيب وفقدان قريب أو صديق، أو الاعتقال أو التعرض للقصف والاقتتال، وتتفاوت درجة التأثر لدى هؤلاء الاطفال، تماما كما تتفاوت درجة التألم والمعاناة.

إن الاطفال الذين نشأوا في جو عائلي يخلو من المشاكل الاسرية والصعوبات المالية كانوا أكثر استعدادا لمواجهة أزمات الحرب ومطالبها. ولكن على وجه العموم فإن الاطفال الذين توفرت لهم الحماية العائلية وترعرعوا في بيت يسوده الوفاق كانوا أكثر قدرة على التأقلم مع ظروف الحرب المحيطة بهم. لقد لعبت العائلة، وخاصة الوفاق الزواجي، وكذلك لعب المجتمع، ولا سيما الدعم الاجتماعي للعائلة في بلدان الشرق الاوسط دورا هاما، بل حاسما، في حماية الطفل من الحرب، ويتجلى هذا في تجربة الاطفال الكويتيين واللبنانيين الذين تسنى لهم تجنب بعض الآثار المدمرة للحرب.

كذلك أسهمت طريقة تفاعل الطفل مع الحرب وظروفها في تخفيف أو زيادة حدة أثر الحرب على نموه وعلى نفسيته. فالطفل الذي أظهر إحساسا قويا بهويته الوطنية وارتبط بوطنه إرتباطا رومانسيا بعيدا عن عالم الواقع كان أكثر عرضة للضيق والغضب، بخلاف الطفل الذي قوي إحساسه بهويته الوطنية ولكنه في الوقت ذاته كان واقعيا في نظرته الى وطنه وفي تقييمه لدوره في هذا الوطن، إنه بذلك كان أقل عرضة للالم وأكثر استعدادا لمساعدة الغير وتحسس آلامهم، وكذلك أكبر قدرة على تجنيد ما هو متاح له من موارد لبناء مستقبل أفضل.

وعلى الرغم من أن تقديم خدمات الدعم والمساعدة هو من أهم الاولويات، فإن إجراء البحوث الميدانية حول تأثير الحرب على الاطفال له أهميته الخاصة لأن هذه البحوث هي بمثابة دليل ينير الطريق ويسهل تقديم الخدمات العملية. إن النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة تصب في هذا الاتجاه، ومن الافضل مثلا تركيز الانشطة العلاجية على الاطفال المعرضين أكثر من غيرهم

للصدمات أو لغيرها من الاعراض النفسية الحادة، أي الاطفال الذين تعرضوا لأحداث الحرب أكثر من غيرهم، أو الذين شاهدوا بأنفسهم ممارسات التعذيب والتخويف، أو الذين فجعوا بفقدان قريب أو صديق، أو الذين وقعوا ضحية لأعمال العنف والتعذيب والخطف والاعتقال من قبل جيش الاحتلال العراقي أو الميليشيات المسلحة في لبنان.

كذلك بينت الدراسة الدور الذي يلعبه المحيط العائلي والاجتماعي في حماية الطفل من آثار الحرب المدمرة، فقد اتضح لنا من خلال بحثنا أن التماسك العائلي والدعم الاجتماعي كفيلان بتحييد بعض آثار الحرب، وهذا بدوره يساعد النمو النفسي-الاجتماعي للطفل. لذا من المستحسن تعميم هذه النتائج لأن في ذلك دعما للأنشطة الوقائية وتسهيلا لإنجاح هذه الانشطة في البلدان التي مزقتها الحروب.

بالاضافة الى ذلك، فقد ألقى بحثنا هذا مزيدا من الضوء على دور الحس الوطني القوي، إذ تبين لنا أن الاطفال الذين لديهم هذا المستوى من الحس هم أكثر استعدادا للمعاناة من الصدمات الحادة وغيرها من الاعراض النفسية الاخرى مباشرة بعد الحرب، مع العلم أن هذا الحس الوطني القوي أسهم على المدى البعيد في تعزيز قدرة الطفل على التكيف. ولا بد في هذا السياق من التركيز على أهمية قيام الاساتذة وغيرهم من المربين بتشجيع الطفل على أن يكون واقعيا في نظرته الى هويته الوطنية وأن يكون منفتحا رحب الصدر ليس فقط في تعامله مع أبناء وطنه، بل أيضا في تعامله مع الجنسيات الاخرى، كما يجب تشجيع الطفل على تقبل غيره حتى وان اختلف عنه، وعلى حل المشاكل بالطرق الودية. ان القدرة على التوفيق بين خصوصية الانتماء الوطني وشمولية العيش في عالم متعدد الاوطان والمعتقدات والاجناس هي شرط أساسي لبناء مستقبل أفضل لجيل من الاطفال العرب الذين ذاقوا ويلات الحروب وتجرعوا آلامها ومصائبها.

المراجع

Aber, J. L., Macksoud, M., & Cohn, I. (1992). The varieties of children's war experiences. Manuscript in preparation, Center for the Study of Human Rights, Columbia University.

Aber, J.L., Seidman, E., LaRue, A., Mitchell, C., & Garfinkel, R. (in press). Poverty, life events and the psychosocial adaptation of urban youth: Testing mediated risk models. Child Development.

Abu Nasr, J., Vriesendrop, s., Lorfing, J., & Khalifeh, I. (1981). Moral judgment of Lebanese children after the war. Monograph of the Institute for Women's Studies in the Arab World.

Achenbach, T., & Edelbrock, C. (1986). Youth self-report profile for boys (girls) aged 11-18. Vermont: University of Vermont, Center for Children, Youth, and Families.

Allodi, F. (1980). The psychiatric effects in children and families of victims of political persecution and torture. Danish Medical Bulletin, 27, 229-332.

American Psychiatric Association. (1987). Diagnostic and statistical manual of mental disorders, third edition revised. Washington, DC: American Psychiatric Association.

Arroyo, W., & Eth, S. (1984). Children traumatized by Central American Warfare. In s. Eth & R. Pynoos (Eds.), Post-traumatic stress disorder in children (pp. 101-120). Washington, DC: American Psychiatric Press.

Ayalon, O. (1982). Children as hostages. The Practitioner, 226, 1773-1781.

Ayalon, O. (1983). Coping with terrorism. In D. Meichenbaum & M. Jaremko (Eds.), Stress reduction and prevention (pp. 293-340). New York: Plenum.

Baker, A. (1990, April). The impact of the Intifada on the mental health of Palestinian children living in the Occupied Territories. Paper presented at the 67th annuam meeting of the American Orthopsychiatric Association, Miami, Fl.

Boothby, N. (1983, January). The horror, the hope. Natural History Magazine.

Boothby, N. (1986). Children and War. Cultural Survival Quarterly, 19 (4), 28-30.

Boothby, N. (1992). Displaced children: Psychological theory and practice from the field. Journal of Refugee Studies, 5 (2), 28-30.

Brander, T. (1943). Psychiatric observations among Finnish children during the Russo-Finnish war of 1939-1940. The Nervous Child, 3, 313-319.

Bryce, J. W. (1986). Cries of children in Lebanon as voiced by their mothers. UNICEF: Regional Office for the Middle East and North Africa.

Bryce, J. W., & Armenian H. (1986). In war time; The state of children in Lebanon. New York; Syracue University Press.

Benedek, E. (1985). Children and Psychic trauma: A brief review of contemporary thinking. In S.

Eth & R. Pynoos (Eds.), Post-traumatic stress disorder in children (pp. 1-16). Washington, DC: American Psychiatric Press.

Carey-Trefzer, C. (1949). The results of a clinical study of war-damaged children who attend the child guidance clinic, the Hospital of Sick Children, Great Ormond Street, London. The Journal of Mental Science, 95, 535-559.

Cohn, J., Kisten, I. M. H., & Koch, L. (1980). Children and Torture. Danish Medical Bulletin, 27, 328-239.

Day, R. C., & Sadek, S. (1982). The effect of Benson's relaxation response on the anxiety levels of Lebanese children under stress. Journal of Experimental Child Psychology, 34, 350-356.

Dodge, C. (1986). Child soldiers of Uganda--what does the future hold. Cultural Survival Quarterly, 10 (4), 31-33.

Dundsdon, M. I. (1941). A psychologist's contribution to air raid problems. Mental Health, 2 (2), 36-41.

Dyregrov, A., & Raundalen, M. (1991). The impact of the Gulf crisis on children in Iraq. In Health and Welfare in Iraq after the Gulf crisis. Boston: Harvard University, International Study Team.

Dyregrov, A., & Raundalen, M. (1988). The Bergen Reaction Index. Bergen: Center for Crisis Psychology.

Dyregrov, A., & Raundalen, M. (1987). Children and the stresses of war: A review of the literature. In C. P. Dodge & M. Raundalen (Eds.), War, violence and children in Uganda (pp. 109-132). Oslo: Norwegian University Press.

Eth, S., & Pynoos, R. (1985). Developmental perspective on psychic trauma in childhood. In C. Figley (Ed.), Trauma and its wake, volume I (pp. 36-52). New York: Brunner Mazel.

Fields, R. (1980). Northern Ireland: Society under siege. New Brunswick: Transaction Books.

Fraser, M. (1974). Children in conflict. Harmondsworth: Penguin.

Frederick, C., & Pynoos, R. (1988). The Child Post-Traumatic Stress Reaction Index. Los Angeles: University of California, Neuropsychiatric Institute and Hospital, Center for the Health Sciences, Program in Trauma, Violence, and Sudden Bereavement.

Freud, A., & Burlingham, D. T. (1943). War and children. London: Medical War Books.

Furman, E. (1986). On trauma: When is the death of a parent traumatic. Psychoanalytic Study of the Child, 41, 191-208.

Garbarino, J. (1990). Children and youth in war zones: Coping with consequences. Testimony prepared for the U.S. Senate Committee on Human Resources.

Garbarino, J., Kostelny, K., & Dubrow, N. (1991). No place to be a child. Jossey-Bass: San Francisco.

Garmezy, N. (1983a). Stressors of childhood. In N. Garmezy, & M. Rutter (Eds.), Stress, coping and development in children (pp. 43-84). New York: McGraw-Hill.

Garmezy, N. (1983b). Stress-resistant children: The search for protective factors. In N. Garmezy & M. Rutter (Eds.), Proceedings of the 10th International Congress of the International Association for Child and Adolescent Psychiatry (July). Elmsford, NY: Pergamon Press.

Gibson, K. (1989). Children in political violence. Social Science Medicine, 28 (7), 659-667.

Gottlieb, B. H. (1981). Social networks and social support. Beveely Hills, CA: Sage Press.

Janis, I. (1951). Air war and emotional stress. New York: McGraw-Hill.

Kaffman, M., & Elisur, E. (1984). Children's bereavement reactions following death of the father. Special issue: Family psychiatry in the Kibbutz. International Journal of Family Therapy, 6, 249-283.

Kanaaneh, M., & Netland, M. (1992). Children and violence: Psychological reactions and national identity formation among the children of the Intifada. East Jerusalem: Early Childhood Resource Center.

Kaplan, D., Smith, A., Grobstein, R., & Fischman, R. (1973). Family mediation on stress. Social Work, 18, 60-69.

Lebovici, S. (1974). Observations on children who have witnessed the violent death of one of their parents: A contribution to the study of traumatization. International Review of Psycho-Analysis, 1 (102), 117-123.

McCubbin, H., Joy, C., Cauble, E., Comeau, J., Patterson, J. & Needle, R. (1980). Family stress and coping: A decade review. The Journal of Marriage and the Family, 42, 855-71.

Macksoud, M. (1992). Assessing war trauma in children: A case study of Lebanese children. Journal of Refugee Studies, 5 (1), 1-15.

Macksoud, M., & Aber, J.L. (1994). The war experiences and psychosocial development of children in Lebanon. Child Development.

Macksoud, M., Aber, L., Dyregrov, A., & Raundalen, M. (1990). Child Behavior Inventory. Columbia University: Center for the Study of Human Rights, Project on Children and War.

Macksoud, M., Aber, L., Dyregrov, A., & Raundalen, M. (1990). Post-traumatic Stress Reaction Checklist for Children. Columbia University: Center for the Study of Human Rights Project on Cildren and War.

Macksoud, M., Dyregrov, A., & Raundalen, M. (1993). Traumatic war experiences and their effects on children. in J. Wilson & B. Raphael (Eds.), International Handbook of Traumatic

Stress Syndrome. New York: Plenum.

Macksoud, M. Nazar, F., & Aber, L. (1994). The impact of the Iraqi Occupation on the psychosocial development of children in Kuwait. Occasional papers, Center for Contemporary Arab Studies, Georgetown University.

Marlmquist, C. (1986). Children who witness parental murder: Post-traumatic aspects. Journal of the American Academy of Child Psychiatry, 25 (3), 320-325.

Mendez, M., Henriquez, J.L., & Aber, J.L. (1992). Salvadoran children's war experiences and psychosocial development. Manuscript in preparation, Center for the Study of Human Rights, Columbia University.

Nir, Y. (1985). Post-traumatic stress disorder in children with cancer. In S. Eth & R. Pynoos (Eds.), Post-traumatic stress disorder in children (pp. 121-132). Washington, DC: American Psychiatric Press.

Protacio-Marcelino, E. (1989). Children of political detainess in the Philippines: Sources of stress and coping patterns. International Journal of Mental Health,. 18 (1), 71-86.

Punamaki, R. L. (1982) Childhood in the shadow of war: A psychological study on attitudes and emotional life of Israeli and Palestinian. Current Research on Peace and Violence, 5, 26-41.

Pynoos, R., Frederick, C., Nader, K., Arroyo, W., Steinberg, A., Eth, S., Nuez, F., & Fairbanks, L. (1987). Life threat and post-traumatic stress in school age children. Archives of General Psychiatry, 44, 1057-1063.

Pynoos, R., & Eth, S. (1983). Children traumatized by witnessing acts of personal violence: Homicide, rape, or suicide behavior. In S. Eth & R. Pynoos (Eds.), Post-Traumatic stress disorder in children. Washington, DC: American Psychiatric Press.

Quay, H. C., & Peterson, D. R. (1979). Manual of the Behaviour Problem Checklist. Unpublished manuscript.

Ressler, E., Boothby, N., & Steinbock , D. (1988). Unaccompanied children: Care and protection in wars, natural disasters, and refugee movements. New York: Oxford University Press.

Richters, J. E. (in press). Community violence and child developmetn: Towards a research agenda for the nineties. Psychiatry.

Rosenblatt, R. (1983). Children of war. U.S.A.: Anchor Press.

Rutter, M. (1983). Stress, coping, and development: Some issues and some questions. In N. Garmezy & M. Rutter (Eds.), Stress, coping, and development in children. New York: McGraw-Hill.

Rutter, M. (1979). Protective factors in children's responses to stress and disadvantage. In M. W. Kent & J. Rolf (Eds), Primary prevention of psychopathology, Vol.III: Social competence in children. Hanover, NH: University Press of New England.

Rutter, M. (1967). A children's behaviour questionnaire for completion by teachers: Prelminary findings. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 8, 1-17.

Shirmer, J. (1986). Chile: The loss of childhood. Cultural Survival Quarterly, 19 (4), 40-42.

Straker, G. (1987). The continuous traumatic stress syndrome: The single therapeutic interview. Psychology in Society,. 8, 48-62.

Seligman, M. E. P. (1975). Helplessness: On depression, development, and death. San Francisco: W. H. Freeman.

Terr, L.C. (1979). Children of Chowchilla. Psychoanalytic Study of the Child, 34, 532-623.

Terr, L.C. (1983). Chowchilla revisited: The effects of psychic trauma four years after a school-bus kidnapping. American Journal of Psychiatry, 140, 1543-1550.

United Nations Economic and Social Council (1986). Children in Especially Difficult Circumstances (E/ICEF/1986/L.6).

Wallerstein, J. S., & Kelly, J. B. (1980). Surviving the break-up: How children and their parents cope with divorce. New York: Grant McIntyre.

Ziv, A., & Israeli, R. (1973). Effects of bombardment on the manifest anxiety level of children living in kibbutzim. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 40, 287-291.

Zurayk, H., Farhood, L., Saadeh, F., Chaya. M., Meshefedjian, G., & Sidani, T. (in press). The impact of war on the physical and mental health of the family: The Lebanese experience. Social Sciences and Medicine.

الملاحق

ملحق رقم (أ)

نماذج لإجابات أسئلة قائمة الهوية الوطنية للعينة الكويتية:

س ١: من أنت؟

- كويتي
- اسمي (مثال سناء/ عمر)
- جنسي (ولد/بنت)
- شخص حر
- تلميذ
- ابنة
- مسلم

س ٢: من أي مكان أنت؟

- من الكويت

س ٣: ما هو الكويت؟

- بلد الكويتيين
- بلد عربي
- أمة عظيمة
- بلد جميل
- البلد الذي أعيش فيه
- بلد صغيرة في الخليج
- لؤلؤة الخليج

- بلد احتله العراقيون

- بلد ولدت فيه وأعيش فيه

س ٤ : أين هي الكويت؟

- في قلبي

- في منطقة الخليج

- تحيط بها كل من العراق والسعودية

- في وسط العالم

- في وسط العالم الاسلامي

- في آسيا

- تقع على البحر

س ٥ : من هو عدوك؟

- العراقيون

- الشيطان

- أعداء أبي

- كل ظالم

- أي واحد يؤذيني

- صدام

س ٦ : بماذا تشعر حينما ترى علم الكويت؟

- بالفخر

- بالسعادة

- بالحرية

- بالتفاؤل

- بالامن
- أتذكر الاحتلال
- لا شيء
- بالوطنية
- بالحزن

س٧: ما هو شعورك تجاه الذين قتلوا خلال الاحتلال؟

- حزين
- فخور
- شفقة
- انهم شهداء
- آسف
- انهم ضحوا من أجل الكويت
- انهم وقفوا ضد صدام

س ٨: ما هو شعورك تجاه الجيش العراقي؟

- الكراهية
- انهم أباليس وأفاعي
- انهم ظلمة
- الخوف
- بعضهم أبرياء
- كلهم أعدائي
- ليس لدي شعور تجاههم

- يجب حرقهم جميعا

- انهم أذنبوا فيستحقون العقاب

س ٩: أنت أكثر اخلاصا لمن؟

- لنفسي

- لمدرستي

- لعائلتي

- للكويت

- للدول التي حاربت العراق

- للامير وولي عهده

- للجيش الكويتي

- لديني

ملحق رقم (ب)

نماذج لإجابات أسئلة قائمة الهوية الوطنية للعينة اللبنانية:

س ١: من أنت؟

- لبناني
- اسمي
- من لبنان
- ديانتي
- تلميذ
- منطقة معينة

س ٢: من أي مكان أنت؟

- من لبنان
- من منطقة معينة

س ٣: ما هو لبنان؟

- بلدي
- بلد عربي
- بلد في حاجة الى إعمار
- بلد الديمقراطية
- بلد الحروب
- بلدي الحبيب
- أرضي

س ٤: أين هو لبنان؟

- في الشرق الاوسط
- على ساحل البحر الابيض المتوسط
- بجانب سوريا
- في العالم العربي
- في شمال اسرائيل

س ٥: من هو عدوك؟

- اسرائيل
- ليس لي أعداء
- عدو شخصي
- سوريا
- أمريكا

س ٦: بماذا تشعر حينما ترى علم لبنان؟

- بالفخر
- بالسعادة
- بالاطمئنان
- بالعودة الى السلام
- بإعادة اعمار لبنان
- بالامل نحو المستقبل
- بالوعي نحو السوريين
- لا شيء

س٧: ما هو شعورك تجاه الذين قتلوا في جنوب لبنان؟

- الحزن
- الفخر
- الشفقة
- انهم شهداء
- الاسف نحو أسرهم
- انهم دافعوا من أجل لبنان

س ٨: ما هو شعورك تجاه الجيش الاسرائيلي؟

- انه عدوي
- الكراهية
- لا شيء
- الخوف
- الانتقام
- انه شر للبنان

س ٩: أنت أكثر اخلاصا لمن؟

- لمعتقداتي الدينية
- لعائلتي
- للبنان

صف واخراج وتنفيذ بتـــــرا ت : ٣ / ٢ / ٢٦٣٤٤٠١



السعر : 2,000 د.ك